

ضميمة الابداع



فيوم قالت الاتامل الوامية لهذا الازميل القاسي ، حركك حدك في هذا الصخر ، تلت قدر الى قدر ، وانصبت خمرة الحياة في الجامد الجاتم ، على عرق الجياه ، ورفة الاساور ، والثنايا ، والاحلام الصيقة الصامدة ، والانتظار الحاثم .

ومسحت امرأة عابرة وجه الشمال ، فأزاحت عن وجه الحثات ، والغباء ، والناكب ثم حدثت في عينه المنعضة فرأت عينه ، ثم تأتت في فمه الساكت فتكلم لسانه ، ثم حسّت صدره وبده فحفق صدره ، وأسأت يده ، ثم قالت لقدمه : تحركي . . . فكان الشمال انساناً يسير في الرفق والاتاد والاطياف ، بين روضة تبتق من هنا ، وأكمة تبتق من هناك ، ونهار واقف ، وبجر واقف ، وحداء خفي كأنه في الوهم صوت تبلخ يوم النضب في حدائق الجنة ، تحت افياء الله .

والتقى الحرف الازميل فسأله عن الذي بُثّ في ضامه ، قال : خذ . . . واعطاه . . . فافتمس الحرف ثم انتشى ، واجبر في قلوب الرمال بين اعصار يتعذر واعصار يتظلم ، وموج يتهدج ، ومراكب تتناصر في الميثا . ومراكب تمتل في الافاق ، وغيايل امرأة على اطراف الاهداب ومشارف الحواطر ، وروؤوس الاغصان المبدى .

والتقى الحرف ، والتر ، واللون ، فتناسلتوا ثم لمس التر على قوسه عسماً ، كأنه حفيف الرداء في مواكب العودة ، ثم نبض اللون على الوجه نبضاً ، كأنه نفحان الربيع في بروجهم التراب والسما .

على الازميل والحرف والتر واللون ، بنت حوا . برحها ثم اقتطفت من رثات الازميل ، وصبر الحرف ، وخفقان الاوتار وعصارات الألوان ، اجتمعة ثم ركبت الاجنحة في اجنحة هذا الانسان المائل الجاثم . لم يطر ولكنه فكر . لم ينسب ولكنه انتشى . لم يفن ولكنه تأبد . من هنا انثرت شجيرات الناس فكانت اهرارهم كتاباً يهدي ، او نغماً يمتد او لوحة تحلم او حبراً يتكلم .

ايها الرفاق ، ايها البناؤون .

اتركوا هذه ، الانسانة القوية ، تفتح نوافذ قلوبكم على هوداج النجوم وتشرع صواري افكاركم على طواف الاماع وتحرك اقدامكم في مآني الجبال الناسقة . فخميرة الابداع في يد امرأة ، ان الازميل الذي يسقط وحده على الشمال ، حديد صدى سقط على حجر ، والحرف الذي يحمل وحده الكلام خط ناشف على هشم ، والقرس الذي يتحرك وحده على التر امعا . يابسة على امعا . واللون الذي يمتد وحده على الفرح صباغ على خشب .

ايها الرفاق ايها المشيدون .

ابنوا بيوتكم على زاويتين : واحدة اتم بها لبنات قاسية وواحدة هي التبة العالية التي تشرق منها الشمس على قلوبكم الرحبة .

الايان قليل زغربا

الاسلام في العصر الوسيط

بقلم الدكتور عبد الرحمن بدرى

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول



ب

شمري أيمجد الناس لأمريكا إيواها اليوم حركة الاستشراق في مجموعها لم لا يحدون . قلل فويقا من الحريصين على ان تطرد تلك الموجة المباركة لبحث الاكاديمي القائم على أكثر المناهج العلمية سداً وعلى سمة في التحصيل منقطعة النضير ، فما شاهدها في أواخر القرن الماضي والثالث الاول من هذا القرن في اوربا ، وبخاصة في ألمانيا وهولندة - ، لطم ان يتأنفوا وينظروا من عرض . على نحو ما - الى انتقالها من اوربا ذات التقاليد الروحية الثابتة الدعائم الى امريكا التي لا تزال بعيدة عن مدافاة اوربا في هذا المضمار . وقد يكونون على حق في استنكار هذه المخاوف شيئاً ما وهم يرون الاستشراق المعاصر في هذه الايام - وبخاصة في أمريكا - قد اتجه الى التمسك الى المسائل القديمة والجوانب ذات الدلالة السياسية او الاصداء اليومية أكثر منه الى تلك المسائل الدقيقة والاعمال الفيلولوجية الخالصة ، مما قد بدأ يستوي على قاعدة ثابتة كنا نشئ ان يقوم من فوقها البناء العلمي الذي نزلو بأصانته اليه .

واذا كان صحيحاً من ناحية أخرى ان القائمين على هذه الحركة في امريكا هم أيضاً أوروبيون في مجملهم وفقدوا على امريكا منذ سنوات قلائل ، هجرة قاموا بها لاسباب تفضل بالتطور السياسي في اوربا الوسطى قبيل الحرب الاخيرة ، فلا تزال تجري في عروقهم نفس الروح الاصلية الراسخة القواعد التي أشاعتها اوربا فيهم ، فانه يلاحظ مع ذلك ان تلك الهجرة قد أثرت في نفوسهم الى حد ظاهر ، فتأثروا بالبيئة الجديدة لا في مناهج البحث ومعالجة المسائل

Medieval Islam, by Gustave E. von Grunebaum, (١١)
The University of Chicago Press, Chicago, 1940
في ٣٠ و ٣١
صفحة من قطع الثمن .

فصعب ، بل وخصوصاً وقبل كل شيء - في اختيار «موضوعات دراستهم . ولذا يشاهد في انتاجهم انه قد بدأ يتشدد طابع التراكيب الواسعة العامة ، مما قد لا تسمح الابحاث الجزئية بمد بالانتقال اليه . فليس من شك في اننا - في ميدان الاسلاميات - لا تزال بميدان من هدتلك التراكيب العامة ، لاننا لم نكد نبدأ الدراسات الفرعية ولما نضرب فيها شوفاً نطهرأ يمكن تركيز نتائجها في صور صمامة وغاذج اجالية : ان البحث التبيدي في المصادر بما يستلزم من عمليات النشر والتبويب والتصنيف وكل مسامعين على اعداد العمل التاريخي لم يوشأ نراه لحظة بعد . على انه ليس معنى هذا أننا نمتصن مقدماً هذا النوع من العمل ، فكبار المستشرقين قد طأوا الى الشرائح أحدث قادراً ، كما فعل جولدمسيير مثلاً في كتابه « محاضرات في الاسلام » على ما فيه من مطامع لهذا السبب عينه - ، انما نحن نحشى ان يكون هذا هو الطابع السائد في حركة الاستشراق اليوم في أمريكا ، مع ان فيها طائفة ممتازة من المستشرقين الاوربيين المهاجرين . اذا المشاهد عامة ان نتاج هؤلاء قد اتخذ في مجموعه صورة هذه التراكيب العامة التي قد يحس المرء احياناً بأنه بازائها هو في الواقع امام تعميقات لا تضجج بعد نضجها الكافي . لهذا نشئ للاستشراق الامريكاني ان يتابع نفس السكة الحديثة التي سار عليها سلفه الاوربي في الحقبة الاخيرة حتى يأتي بخير النتائج .

ولقد قرر لنا ان نتحدث عن أثر من آثاره في هذا المكان منذ عامين لما ان عرضنا لكتاب « تراث العرب » ، ولم نشأ آنذاك ان نبدي هذه المخاوف لان الحركة كانت لا تزال في مستهلها فلم يكن من اليسور ان تصدر حكماً اعتاداً على عرض واحد او قدر ضئيل من الاغراض ، كما اننا لم نكد بعد - بحكم ظروف الحروب والالاسم - على علم بمدى هذا الانحلال . اما اليوم فقد صرنا

أقدر على الحكم الآن وقد اتيج لنا الاصلاح على قدر غير قليل من آثار هذا الانتاج .

على ان الكتاب الذي نود ان نتحدث عنه اليوم - وان اندرج في مجموعه تحت باب تلك التراكيب العامة التي اشرنا اليها - قد خلا من كثير من تلك الآفاق التي قد تلازم هذا النوع من التأليف . اجل ، ان موضوعه هو دراسة عامة لمواقف الاسلام في العصر البسيط - اعني منذ نشأته حتى نهاية عهده الزاهر ، اي الى قيام دولة المماليك - وعرض لانواع الصلوات التي كانت بينه وبين العالم المسيحي المعاصر له ، وتحليل تطور بعض المبادئ الرئيسية في الحياة الروحية في الاسلام . بيد انه قد جمع - مع ذلك بين التعميم وبين دقة المعلومات وكثير من تراهة الحكم وقابلية التعميم واذا كنا لا نجد جانب البحث الاصيل ، وفردا فيه ، لكن النظرات الصائبة والملاحظات العميقة يردحهم بها هذا العرض الاجمالي ، خصوصاً اذا اتصل بالبحث مسائل من اللغة والادب ، فان المؤلف يتجاوز نطاق العرض التعصبي الى الادلاء بأسكابه . وبغاية صاحب الكتاب قد اجتمعت خصوصاً الى دوافع الاختيار والتبذير ، والتشكيك والاستبعاد للعناصر الاجنبية في الحضارة الاسلامية . ومن هنا وفق كثيراً في الفصل الاخير الذي عقده بعنوان «الاصول المبدئية في اليونان في الف ليلة وليلة» (الفصل التاسع ، ص ٢٩٩ - ٣١٩) . فقد ربط فيه بين الادب اليوناني - القديم والملي المتأخر - وبين قصص « الف ليلة وليلة » واستطاع ان يستكشف كثيراً من العناصر المشتركة - على الاقل في الصورة - بين كليهما ، خصوصاً بين الادب الشعبي المليونى وذلك الادب العربي الشعبي الذي يمكن ان يربط في الواقع الى اصول هندية وعناصر يونانية شرقية ظلت نجما في الطبقات الشعبية ولم يعمل التقاص الذين وصفوا الف ليلة وليلة - الا ان صاغوا هذه القصص الشعبية المليونية الاصول في صورة عربية هيكلها من الاصل وادبتها مهيئة بالملاحظات العربية الاسلامية . واذا كان الاستاذ Litmann قد سبقه في هذا الباب بأكثر المسائل التي يمرض لها ، فله فضل ايضاح هذه النتائج وتكثيرها .

وفقاً لميله هذا الى بيان التأثير والتأثير بين العالم الاسلامي والعالم المحيط به والحضارات التي اتصل بها فأخذ عنها ما اخذ ونبت منها ما نبت ، تراه بمقد فصيلين طويلين في أول الكتاب (ص ١

ص ١٣) لما كان بين الاسلام والمسيحية - مثلة في الامبراطورية البيزنطية أو الرومانية الشرقية - من صلات : كيف كان الواحد يتصور الآخر وما هي المساجلات الدينية والعنصرية والسياسية التي أثبتت فيما بينها . وهذا الموضوع - موضوع الصلوات بين المسيحية والاسلام في العصور الوسطى - قد صار اليوم من الموضوعات التي تتنازع كثيراً : فمن الناحية التاريخية نجد كتابات جروسية R. Grousset عن « ملحمة الحروب الصليبية » L'Épopée des Croisades الذي ظهر منذ عهد قليل ، ومن الناحية الدينية نجد أمثال كتاب قوتش Fritsch : « الاسلام والمسيحية في العصور الوسطى » (برسلاي سنة ١٩٣٠) وفيه يعرض لكتب الردود التي وضعها المؤلفون المسلمون خاصة ، ونشر الأب شدياق لكتاب « الرد الجبل » للقرالي مع ترجمته الى الفرنسية ، على آثار تلك الاتجاهات التي تعرض لها من قبل أمثال تور أندريه (« نشأة الاسلام والمسيحية » سنة ١٩٢٥) وكارل هيرش بكور Becker (« دراسات اسلامية » سنة ١٩٢٤ - سنة ١٩٣٢) ، ومن ناحية « دراسة الاسلام في اوربا » في العصر الوسيط « في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر » نجد رسالة جيدة كتبها مؤرخه دي فيار Monneret de Villard (دراسات ونصوص رقم ٤١٠ ، القاتكان المكتبة السورية النسطورية سنة ١٩٤٤) بهذا العنوان وكل هذه الاتجاهات تثير جوانب هذه الناحية الغامضة التي وان مليها جبل ولعلنا لم نصل الى حلها ، بل انزلنا الى اليوم - بفضل هذه الاتجاهات وما اليها - قد أوشك على نهايته . وإضافة هذه المسائل اليوم فيها فائدة جدي ليس فقط من أجل فهم الماضي ، بل ولكون فيها لنا دروس في المستقبل ، خصوصاً ومن يفكر في الملابس الحاضرة لا يملك نفسه من أن يصيح : ما أشبه الليلة بالبارحة لان الوثبة الكبرى التي تشاهد البلاد العربية اليوم يسبيلها خليفة بأن تعيد التوازن مرة اخرى بين عالم العربي والعالم الغربي ، بعد ان اختل منذ انبهار الامبراطورية الاسلامية في القرن الثالث عشر الميلادي .

والمؤلف في هذين النصين اذا يلخص هذه الاتجاهات التي تواتت في هذا القرن وأواخر القرن الماضي ويقدم الى القارى ، صورة حية بارزة الأساطير يترجها بقضايا من عنده تريدها وضوحاً . على ان الذي قد يؤخذ عليه هنا - وفي أكثر فصول الكتاب - انه يكثر من الاقتباسات الطويلة التي قد لا يضطره الايضاح الضروري الى سردها كلها مجروحاً ، فقد تأمل وحدة الفصل من المبالغة في ايراد هذه الشواهد . لكن يمكن تبرير طريقتهم هذه بقولنا ان الكتاب

يفيدس هذا المثل الأعلى الانساني كما تصورته الروح الاسلامية فيجده خاصاً لموامل ثلاثة : الاول ان الفرد يسلب شخصيته ، وهذا السلب يتم بطريقتين : الاول برد الافراد الى غاذج تشبهد فيها الميزات الخاصة ولا يحسب فيها حساب الا لصديق الحكامة من جانب الفرد للنموذج الذي يتدرج تحته ، والثاني طريق يتقاد الفرد الى الاعتقاد بان الغاية العليا من الحياة هي ممارسة التجربة الصوفية للاتحاد الكامل بالذات الالهية حيث يجتني كل شعور بالذات الفردية ويذول الأنا . وبواسطة هذا كاه ليس فقط تنحل حدود الفرد ، بل وايضاً تحسكون التجربة بالضرورة واحدة بالنسبة الى جميع من يعانونها ، فتقول بالتالي كل الفوائد التي سهاها قد كانت قائمة بين الافراد لما ان أنشأوا يسلكون السبيل الى الاتحاد بالله .

وساعد على هذا التجريد للشخصية والذاتية عامل آخر هو ما يمكن ان يسمى باسم ازدياد « التآدب » في نظرة المسلم الى الحياة واستجابته لها ونقصه بالتآدب ازدياد العناية بالجانب الادبي ، حتى صار « الاديب » النموذج الاعلى في التربية الاسلامية ، ومن هنا انجذب النبذة الى ذلك الجانب « البلاغي » ، « الحطائي » انصح هذا التعبير ، مما قوى من عوامل تجريد الفرد من ذاته المشخصة .

والمؤلف هنا يشهد رسالة من رسائل الي الملاء المعري (نشره وترجمه من م. ج. ج. ، أسقفورد سنة ١٨١٨ بقرم ٣٥ ، ص ١١٨ من النص العربي ، وص ١٢٧ من الترجمة الانجليزية) يرى فيها مثلاً واضحاً على التحلل للفكر والمطالعة الى عبارة موسيقية ، يضحى فيها بالمعنى في سبيل الجرس والنغم ، مما كان سائداً وذاتاً عميق في الشعوب الاسلامية في آدابها ونظرتها الى المثل الاعلى الانساني وتلك ملاحظات عميقة من غير شك وفق فيها المؤلف الى حد بعيد . بيد اننا نلاحظ مع ذلك انه بالغ في هذا الاتجاه الى درجة تأبى مع ما تدل عليه كثير من الوقائع المضادة . ففكرة « التشبه بالله » والاتحاد « يجب ألا يفهم منها انه قصد بها الى افتناء الذات الانسانية في حض هذه المعاني العامة المجردة ففسب . بل هناك على العكس من هذا تماماً اتجاه آخر مضاد قد رام من وراء هذه الافكار التي قد توهم الميل الى سلب الشخصية وتجريد الفردانية الى العكس من هذا تماماً وهو الارتفاع بالانسانية الى مرتبة الالهية حتى تشبع في الالهية تركة الانسانية ، انسانية جداً . فضلاً عن ان تمت كثيراً من الشخصيات قد حاولت ان تعز الجوانب الانسانية وتؤكد ضد كل الناصر الهدمة لفكرة الشخصية . وهذه ناحية تعرضها بالتفصيل في المحاضرة الاولى من كتابنا

يتجه خصوصاً الى طبقة أوسع من اولئك الذين قد يكونون في غنى عن ذكر هذا كاه ، اذ يجب الان ننتهي الطابع العام للكتاب كله . على انه أمال في بعض المسائل الى درجة قد لا نجد لها مسوغاً . ويلاحظ كذلك ان الفصلين الاولين كان من الممكن ان يصيرا فصلاً واحداً لأن الموضوع واحد والمعالجة تقريباً واحدة ، خصوصاً والفصول المختلفة للكتاب من التأنيذ بحيث لم يكن من الواجب تقييد هذين الفصلين للمشاهدين كل التشابه .

وفي الفصل الثالث يتمحدث المؤلف عن نشأة الاسلام ديناً وعقيدة ، فيعرض للاحوال التي ولد فيها وصلاته بغيره من الاديان - كتابية أو محاربة ووثنية - التي كانت في شبه الجزيرة العربية في ذلك الحين . ويذكر أسباباً ستة للتبليغ المائل الذي ظفر به الاسلام وكما لا يخرج عما هو شائع عادة ان في الغرب او في الشرق . ويتعرض للقرآن من الناحية الاسلوبية واللفظية فيلخص بعضاً من نتائج اجماح الاوربيين في ترميز القرآن وفي القوة اللفظية التي ادخلها على العربية . كما يعرج على المسائل الكلامية (التوحيدية) التي اتبعت من حوله ، وفي هذا الفصل يستعرض نشأة مذاهب المتكلمين بصورة اجمالية قد تكون موجزة الى حد بعيد .

اما في الفصل الرابع فيتناول « التنوير » اثرها من صورته الاولى التي وصفها الرسول حتى يتلقاها المصنف فيشكرها في الصورة الحاسمة القوية التي كانت لها على ابدنهم في الاسلام . وهنا يجمل في الحديث عن الصوفية ، حريصاً خصوصاً على بيان العنصر الاجنبية التي يمكن ان تكون على صلة او تشابه معها .

ويخرج في فصل خامس على الجانب التشريعي والسياسي ، فيتكلم عن مسائل من الفقه واصوله وبخاصة فكرة الاجماع (ص ١٦٩ - ص ١٥٢) ثم ينتقل من ذلك الى فكرة الدولة فيعرض نظريتها مستمداً خصوصاً على الماوردي في كتابه « الاحكام السلطانية » الى جانب « مقدمة » ابن خلدون طبياً .

ويتولد بفصل من النظام الاجتماعي الذي حقته الدولة الاسلامية ويتم خصوصاً بمرکز المسيحيين في ذلك النظام الاجتماعي فيعرض القمم الثاني من هذا الفصل (ص ١٧٧ - ص ١٨٥) لهذه المسألة التي ساهم فيها منذ قليل الاستاذ . امينون يبحث قيم صنع من « المباحة » ينشره عما قليل مترجماً الى العربية . وخلال هذا الفصل يتحدث عن مذهب الشيعة وعن فكرة الزوال . وعن الشيوعية . وهنا نصل الى فصل جيد (السابع) هو عندنا خير فصول الكتاب دلالة على اصالة المؤلف ، بعنوان « المثل الاعلى الانساني »

« الانسانية والوجودية في الفكر العربي »
(ص ١-ص ٢٤) القاهرة سنة ١٩٧٧ بعنوان :
« الزمة الانسانية في الفكر العربي ») يا لا
تحتاج منه ها هنا الى فضل بيان . واندفاع
المؤلف هنا لما كان نتيجة لبعده عن الوثائق
الجديدة (مثل « رسائل الرازي » ، « نشرة
كراوس » الخافقما يؤيد وجود هذا الجانب
الذاتي الشخصي الى جوار الجانب الآخر
السالب للشخصية والفردانية في الحضارة
الاسلامية . ومن هنا نبهنا الى اخطار التعميم
في البحث لأن « الاصول نفسها لا تزال ملي
بقورها في المكتبات والمخطوطات . وهذا
ايضا يقودنا الى التحدث عن عنصر آخر احمد
المؤلف خلال بحثه هذا كله وهو عنصر
الجنس وما كان له من دخل هائل في تشكيل
النظرات في الحياة وفي النهضة التي كانت
لشباب المفكرين في الاسلام ، مما جعل المثل
الاخي الانساني لا يقتصر على ذلك النموذج
الذي رسمه المؤلف دون غيره .

وبالجملة ، فكتاب الاستاذ جوستاف
فون جرونيرم ، الاستاذ المساعد للغة العربية
في قسم اللغات والآداب الشرقية بجامعة
شيكاغو ، والذي يقع هذه الايام بيننا
وسيمضي العام كله في التبعوال بين البلاد
العربية حتى يكون على اتصال حي بالبيئة
التي كرس نفسه لدراسة آدابها ، - نقول
ان كتابه هذا كتاب جيد ملي . بالفكر
الحسنة المرحية ، وفيه من الاصلة بقدر ما
فيه من سمة التحصيل او يكاد ، وهو خليق
بأن يعرض للمربي صورة دقيقة للثقافة لرافق
الحياة الروحية في الاسلام موضوعاً في اطاره
المالي في العصر الوسيط ، وخليق كذلك بأن
ينقل الى العربي في لفته كما يجد فيه نفسه زائراً
بحان تتلمس سبيلها في نطاق الروحية العليا .

عبد الرحمن بدوي

اطالع في عينيك ...

الى « الملمة »

✱

وميمة اجلامي وكعب جماعي
مفتاح بذات الصباية طاعي
كصحة خمور وسكرة صاح ،
وسراً على الايام غير مباح

وفرحة هذا الكون جمع جداعي
بنية شوق ولحظة صباح
ويندي يقضي من شذى وسراج
ويشف في جفني ويمس في راحي

وأودعت اسراري عملة اقداحي
ولحسو قراح الماء غير قراح
طهوراً كأنفاس بشعر اقلامي
وقد كان لي من قبل غير متاح
مصارة لآلمي وفوب جراحي
اردده في غدوتي ورواحي
عليها من الاثام فضل وشاح

أبجي مشوح

اطالع في عينيك زهر طاعي
وذكرى شباب متوف عابق الرؤى
واقراً في اهداب البحر صفعة
وايالة عذراء صوحها الهوى

مشقتك والدنيا نشيد بسمي
فديتك ما هذا الشروب الذي ارى
اطلي على الرمل الظمى لينتهي
اطلي . جنون الحب يعصف في دمي

كفرت قديماً بالهوى المفض ، غرة ،
فوحث ابث الليل اصدا . وحدي
فكنت لي في الصبي فأميت بالهوى
فلولاك ما ادرت كنه حقيقتي
كأنك من فسي صبيغ غفوته
هويتك لحناً لم توقه انسل
وافنية عذراء في مصيد الهوى

دمش

الهبوط النفسي

عمر

بعض الأشخاص تزعج تبيح الخلط بين الراحة النفسية والهبوط النفسي ، ويحاول هذا البعض تحقيق الراحة بأبيل إلى الركود والابتعاد عن الحركة ، والنزول عن كل ما يتطلب بذل نشاط ما . ويعرض الشخص نفسه إلى هذه الحالة من الجود ، متقدماً أنه بذلك يمكنه أن يصل إلى الراحة المنشودة . ولكن هذه الطريقة لا تعين أبداً على تحقيق الراحة في حالات الهبوط .

كل إنسان مزود بدرجة معينة من النشاط ، تظهر في أفعاله وفي كلامه وفي سلوكه الفطري . فنشيد البعض من الناس يتكلم بسرعة أكبر من التي يتكلم بها الآخرون . ونشهد مثل هذا الفرق كذلك في السمع والأعمال والتفكير والحط . ويمكننا التعرف على كل شخص بما اعتاده من السرعة ، وعندما نلاحظ في بعض الأحيان تقيراً نادراً بالسؤال ونحاول أن نفهم السبب الذي جعل هذا الشخص يتكلم ببطء أو يسرع ببطء . فنذهب في تفسير ذلك تفسيرات مختلفة فنقول بوجود عدم اهتمام أو تكبر أو غير ذلك . والسرعة المعتادة التي تظهر بها حركات الشخص وأفعاله هي ما نسميه أيقاعاً شخصياً . وذلك لأن هذه السرعة واحدة تلازم الشخص طول الحياة ، وتظهر في كل نواحي نشاطه الجسدية والنفسية وتكون السرعة ثابتة تقريباً ، فهي مكونة من وحدت زمنية تفصل بين كل الأجزاء التي تتكون منها الحركات والأفانط ، ووصفت هذا الإيقاع بالشخصي لأنه يختلف بين شخص وآخر .

ويمكن ربط الإيقاع الشخصي بالناحية النفسية لوجود التقارب بين سرعة النطق وسرعة التفكير إذ يعتمد التفكير على النطق ، ويمكننا أن نلاحظ نفسك وأنت تفكر فتجد أنها تتحدث بصوت خافت لتتزلزل الماني في كلمات وجل :

ونلاحظ من جهة أخرى أن أي تغير نفسي مثل شدة الانفعال يحدث تقيراً في إيقاع التنفس وضربات القلب ، وكذلك شعورنا بالتعب والإرهاق وادخال مظهر نفسي جديد ، كلها لاحتنا تقيراً في الإيقاع الشخصي .

تفيدنا هذه الفكرة للتبشير بين الراحة والهبوط . فالراحة هي

يضم الدكتور أبو صبره الشافعي

مدرس علم النفس التجريبي بجامعة فؤاد الأول

الرجوع إلى الإيقاع الشخصي الطبيعي ، بينما الهبوط هو ابتعاد عنه سواء أكان بالزيادة أم بالنقصان .

ولأن الهبوط النفسي يتبع من أهم أسباب التعب النفسي الذي يحاول الشخص التخلص منه ، فيصن أن ذكر أعراض الهبوط النفسي لتبصرها عما يسمى بالراحة السلبية .

إن الهبوط النفسي يكون حالة مرضية حيناً يظهر لدى الشباب والكهول وفيهم في حالة تدوم إلى الحركة والنشاط والانتاج والعمل ، ولكنهم على الرغم من ذلك يعانون إلى الراحة والسكون ، ويفضلون دائماً الحلول السهلة والابتعاد عن كل ما يدعو إلى بذل مقدار أي مقدار من الجهد .

إن أول سبب لهذه الحالة من الهبوط التي تصيب الشباب ، يرجع إلى التلبس إلى المشاكل الجنسية ، فليس الهبوط النفسي راحة نفسية ، وإنما هو حالة تدوم إلى السكون الذي نلجأ إليه في بعض الأحيان لتسقي الراحة أو نوعاً من الراحة . وهذا الخلط وقع عند بعض الناس لأنهم لا يعرفون إلا نوعاً من الراحة يكون بصايرة الرغبة ، وبما أن أغلب حالات التعب تحدث هبوطاً يدعو إلى السكون ، فينبغي للشخص أن الهبوط النفسي المشاهد في عدة حالات دليل على الراحة . ولكن مما يهبط الهبوط تساعد على الانحلال وتزيد من النقص الإرادي والانفعال في عملية التكيف والانتاج . ويبقى كل ذلك شعوراً بالنقص وشعراً بالتعبير وألماً نفسياً مستمر يظهر في صورة قلق وعدم ارتياح .

ليس من الضروري أن تكون الراحة في صورة هبوط ، لأن الشرط الأساسي للراحة هو التكيف مع الوسط الخارجي ، وإعادة النشاط لتتلبس على المشاكل والصعوبة الجديدة التي تبرز فجأة وتهدد التكيف .

ويكون الهبوط في أغلب الأحيان ناتجاً عن عدم تكيف ، يشعر الشخص بالهبوط مثلاً إذا كان يعيش في وسط طبيعي قاس . مثل النمساوية الجبلية ، ويكون في الوقت نفسه ضعيف البنية لا يقدر على الصعود ، فيشعر لديه في الأول شعور بالهبط والضعف وكذلك الشأن في حالات المرض عندما يضعف الشخص عن مجابهة

استمر وهبوط نفسي متسلط ، لا تزال فتلك بالنفوس وتقضي على الراحة عند الكثيرون دون ان تكون هناك اية مقاومة .

يجب على كل الفتيات المرضيات للآلام النفسية الناشئة من الهبوط النفسي والشعور بالاغتراب ان يجالين انفسهن من جديد ، ويجالين بحاجة الموقف ويبحث أسباب التعب . فان كانت هذه الاسباب خارجة من ارادتها ، وغير خاضعة لقدرتها فلا فائدة في استمرار المساومة النفسية وحمل المم . واحسن وسيلة للراحة ، تكون بمواجهة الموقف والاعتراف بالنقص والتصريح به بينها وبين نفسها اولاً ، ثم محاولة التصريح به للآخرين . ان التصريح والاعتراف يجلبان حلف المجتمع ، بينها الاغواء والمقاومة يجعلانه يميل الى التشهير والسخرية ، مما يعرض ذلك الشخص المصاب بالمعاناة الى اعتق الثورات النفسية .

وأعتقد ان عملية الخضوع ليست بالسهلة في كثير من الاحيان ، ولذلك يستعين المريض في الحالات الشديدة بالحلل النفسي ، ويكون عمله في مثل هذه الحالات قصاصراً على الاقتناع ، واستمالة كل الوسائل المنطقية وصولاً الى حمل الشخص على الرضى بالامر الواقع . فيشعر بعد ذلك مباشرة براحة ، حتى يجبل اليه انه كان حاملاً ثقلاً ووضوح من هذا التخلل الموهن من كنفه .

وبناءً على هذا الحلل واختاره الحياة وفهمه موقف المريض واحواله العامة امور تساعد كلاً على الوصول الى الناية في مدة قريبة وبطريق سهل لا يشتر الآلام .

ونلاحظ ان عملية الخضوع النفسي ، تحرر الشخص من كثير من القيود والموم كانت تشبه كية كبيرة ، من شاملة النفسي ، وكانت السبب فيها مره من هبوط .

والثقل العامة في توجيه المصابين بالهبوط ، هو إيجاد ما يشير الاهتمام الذي يحرك النفس ، ويجعل الشخص يميل الى شيء . يشتهل . ان أغاب المصاب النفسية التي تنقلب الى آلام ، تنشأ من انقطاع الاهتمام فيضائل الشخص شعور بالملل وهو يصعب نفسه مع اي شيء ، وتحتاج اثاره الانتباه والاهتمام ، الى لباقة لا يشتر معها الشخص انه موجه لهذا الترض ، وبطريقة حكيمة تقننه انه في حاجة الى ما يقدم له كحوض للتفكير والتقدير .

ولاحظنا ان بحث الاهتمام كان كافياً في بعض الاحيان لحل المصاب بالهبوط النفسي على ان ينشط ويتخلص من تعبته وعلى ان يتمتع أيضاً بقدرة الحياة وبراحة النفس .

بيت المغرب — القاهرة
ابو صبريه الشافعي

اسهل الاعمال ، فيخامر نفس الشخص ميل الى الحزن يؤدي الى الهبوط . ويمكن للشخص في هذه الحالة ان يقضي على الهبوط النفسي بطريقة ، منطقية ، فليس عليه الا ان يفهم الموقف ويقدر مجبوده ، ويتخلى عن محاولة التقلب بالواسطة الجسدية ، فيمكنه دائماً ان يستعين بأشياء خارجة من جسمه تحقق له بعض الترض .

فان لم تكن هناك اية وسيلة مادية تساعد على التكيف ، فليس عليه حينئذ الا ان يخضع الامر الواقع ويرضى بالحالة الزائلة وتعتبر عملية الخضوع اي قول الامر الواقع (Résignation) من اهم العمليات النفسية التي تحقق اكبر قسط من الراحة بعد اليأس من المقاومة ، وعدم امكان التخلص عن القروق في الانخلاق .

تحدث عملية الخضوع وقبول الامر الواقع بعد المقاومة ، راحة نفسية لانها تقضي على التزاع الداخلي بين الرغبة في العمل وعدم القدرة على تنفيذ هذه الرغبة . وتعتبر عملية الخضوع أول مرحلة من مراحل الانجلاء ، ويمكن للشخص ان يستعملها في حالات كثيرة بعد اعتياده على القيام بها .

وتحتاج عملية الخضوع الى شيء . من الشجاعة ، يضيق الشخص بسلامة التفكير واقتناع نفسه بان المحاولات التي قام بها كالتقلب على الصوابع واغراقه فيها — كاذب . ليس له طائل الى جانب راحة غير قادر على هذا العمل الصعب . وعلمية الخضوع بالاستعداد من المجهودات المادية التي لا يقدر عليها الشخص ، الى عملات الخضوع قد يجتاح بعض الفتيات هم كبير لتقص في جالهن وقد يزيد هذا المم ان كان هناك تشويه في الجسم . والفتيات وان كن يصبين بالمعانات الجسدية ، مثلما يصاب بها اي شخص ، لكن الاثر النفسي الذي تتركه هذه المعانات في نفوس الفتيات ، لا يقاس من حيث شدة الألم والهبوط النفسي والشعور بالتعب بنسبته عند غيرهن . وهذا الامر واضح لما نعرف من تقدير الفاتاة لجالها واعتداد بانه يحفظ قيمتها بين زميلاتها في ميدان تقدير الشاب لهن .

في هذه الحالات من اليأس وتسلط الشعور بالنقص ، يمكن تحقيق الراحة النفسية لدى الفتيات المصابات بمعانات جسدية ، وما يتبعها من آلام نفسية وليس لدينا طريق آخر غير عملية الخضوع التي تحقق الاطمئنان وترجع الهدوء الفكري والاستقرار الجسدي ، ويمكن بعد ذلك للفتاة ان تعمل وتعرض نفسها الجسمي بالنتاج فكري او عمل اجتماعي .

يستطيع الناس طرد الآلام الجسدية الناشئة عن امراض منها كانت معقدة ، ولكن الآلام النفسية وما يتبعها من تعب جسدي

هذه المدنية الرعناء ...

فلم عبد اللطيف شرارة

✱

عندما

وقعت الحرب البالية الاخيرة . واجتاح الالمان يولونيا ،
وعقد الحلفاء النية على المقاومة ، وأخذت الدول
الاوروبية في تعبئة قواها وجيوشها استعداداً للمباركة المقبلة ، وتناقلت
الاسلاك والصحف أنباء الكارثة ، سرى الذعر في النفوس سريران
الوفا . المدني ، حتى لم يبق قعة من يقف على قدميه هادئاً مطمئناً ،
في طول البلاد وعرضها .

كان ذلك يوم الجمعة في صباح أول ايلول عام ١٩٣٩ . وفي
ذلك الصباح . وقتت أتحدث مع صديق لي ، ككل حديث
آنذ ، أي من الحرب واندلاعها ، فسألني :
- ماذا تجد ؟ هل يتصور الالمان ؟
أذكر أنني أجبتة بالحرف الواحد :

- اظن او اقدّر ان الالمان يرجعون الجولات الاولى في هذه
الحرب ، ولكنهم سيخسرون النهاية ...
- وما فذلك يصير المدنية ؟ أتخبط إن سيعتريها انقلاب
يغير أسسها ؟ .

- ذلك يتوقف على الطريقة التي ستسار بها المانيا ، فإذا انهارت
نتيجة طغيانها وانحرف مبادئها السياسية السامة ، فإن مستقبل
المدنية رائع جميل ، أما إذا جاء اندحارها نتيجة انقسام داخلي ،
او نقص في التاد ، او تحاذل في القادة ، أو نشأ من قوة مادية
اتيمت لاعدائها ولم تلح لها ، فان المدنية تبقى حيث هي ، على
الانسانية أن تتروها .

ودارت الأيام دورتها وانهارت المانيا ، وانتصر الحلفاء ،
وكان عيد النصر في ٨ أيار سنة ١٩٤٥ ، وفي يوم من ايام ذلك
الاسبوع ، أسبوع النصر ، التقيت بصديقي ، فقال لي :
- . وقد ظهر صدق حدسك ، ما فذلك بالخير ، يصير المدنية ؟

- أتخبط ان الامر انتهى ، وأنا فرغنا من التعقير ،
وانه لم يبق غير الحكم ؟ ...

- لا ... ولكن وقع ما كنت تتظن من انكسار المانيا .
- أعتقد أننا لا نستطيع ان نحكم على المدنية ، مدنية ما
بعد الحرب ، الا حين نرى الطريقة التي تحملها مشكلة فلسطين .
ضحك صديقي لما حسيه دعاية وقال :

- وما علاقة مشكلة فلسطين بالمدنية العامة ؟ !

- القليلة - يا صاحبي - هي ان اليهود سفروا كل ما لديهم
من مال وفقره لقتال على المانيا ، وكانت جهودهم في اميركا
تعمل عليها المثيرين في هذه الناحية ، فليسنا ان نقرئ في الحكم ،
لنرى ما يكون موقف الدول المنتصرة من فلسطين ومشكلتها .

والواقع أننا حيال التاريخ الحديث ، أي التاريخ الذي نعيشه ،
في غمرة من المشاكل المعيرة التي ينبغي لنا أن نعلمها من غير قبل ولا
ابطناء ، لان كل ابطاء يزيد الحياة من حولنا ظلاماً ويشل نشاط
النفوس ويقضي على آخر ما تحزن من خير وروحانية ، ثم إن الحل
الذي ننشده مفروض فيه ان يكون هو الامثل ، لان انصاف
الحلول لا تكون حلاً من جهة ، ولاننا من جهة ثانية ، تقضي
الى الاضطراب والنقص في الاعمال ما دامت في ذاتها مضطربة
ناقصة . ونحن لا نكون قد حققنا في حياتنا شيئاً اذا تركنا
للأجيال التي تأتي من بعدنا مشاكل نبني لنا نحن أن نعالجها ، كي
ينصرف أولادنا واحفادنا الى البناء والصعود بالبناء ...

وأول مشكلة أساسية في حياتنا اليوم هي « موقفنا » الخاص
كمرب ، كامة عربية ، من المدنية الرفاعة . أنكون سلبين ام
إيجابيين ؟ نتخذ حالة وسطاً بين السلب والإيجاب ؟ أنبذ مساً
ما زاه طالحاً ، ونأخذ ما زاه صالحاً ؟ .

— لقد كنا ، ولا تزال ، منقسمين على انفسنا كأمة في اتخاذ الموقف الذي ينبغي لنا أن نتخذه . فقد كان فينسا الإيجاييون ، وكان فينسا السليبيون ، وكان فينسا المذبذبون ، وكان فينسا النافلون والمارقون الذين يتاصرون أعداء على علم اهليهم ، واعتبروا كأن فينسا الانهزاميون الذين يصعب عليهم التحال ، فيستكينون لما يجري غير مبالين بما يجري ولا بما سيجري . . .

هذا هو واقنا — اي الانقسام — تجاه تلك المشكلة ، وكان في الحوادث وملابسات الحوادث ، وفي الآراء ، وتشعب الآراء ، وفي الظروف وضرورات الظروف ، ما يهد بعض الفئات في مواقعهم الشاذة القريبة من العروبة ، والمدنية العربية ، والقومية العربية . ولقد كان لهم أيضاً في بعض المظاهر التي تظهر بها المدنية الراحنة من الإنسانية إلى المثالية ، إلى غيرها من شؤون فكرية وعطية وفنية ، ما قد يسمح لهم بإبلائها عن الرضى ، وكشف الناس من جانبها ، وتصويب الأخذين بها . والمالين على انتشارها من أهلها أو غير أهلها . . .

أما وقد افصحت المدنية الراحنة من جرحها ، ومهرت افضل تعمير عن نفسها في الحل الأخير الذي وضته لقضية فلسطين ، فبإمكاننا الآن أن ندرس هذه المدنية التي يتشعب بها الأديام ، الأفرار من التربين ، ويدعو لها الساذجون المغفلون من الشرعيين ، يمكننا الآن ، والآن فحسب ، أن نتبع الوجهة التي يتجه فيها العالم بتأثير الحضارة القائمة كما يحول في حداثها من أفراس وصور ، وما انطبع فيها ، وانطبعت هي عليه من عال وأقات .

وانما كان هذا الحل لقضية فلسطين « تعميراً » عن المدنية الراحنة ، لأسباب قيمة هامة لا مثيل لها في قضية ثانية أبداً ، وهذه الأسباب هي :

١ — أن فلسطين كجزء من الأرض ، تحمل تراثاً ثقافياً ودينيًا وتاريخيًا لا يحمله غيرها من اجزاء المعمورة ، فهي بذلك تؤلف وحدها « قيمة » انسانية تحف للناس سائر القم لانها مهد القيم التي تعيش بها الحضارات ، فكل متدين ، مسيحيًا كان أو مسلمًا أو يهوديًا ، عليه ان يحترم ما فيها من تراث ، وكل متقف يسه الفكر يجب عليه ان يكون حريصاً على ان لا يبعث بها تصعب أو كل انسان يقموزناً لانسانيته ، مفروض فيه ان يحافظ على السري الذي تروعت فيه المعاني الانسانية ؟

٢ — أن الحل الذي وضع انبثق عن هيئة دولية تضم أقوى العناصر في العالم ، فهو يشع إلى مدى ما في عناصر العالم من أخلاق وأدعان للمنطق وتطلع للفلسف العليا ، ويوهن بشكل لا يقبل الجدول على التطور الروحي عند الأمم التي اقترته ورضيت به .

٣ — ان الهيئة التي وضعت الحل تألفت في اعقاب الحرب العالمية الأخيرة ، فهي آخر صيغة يمكن ان تصطبها المدنية الراحنة لمجموعة مثلى من البشر .

٤ — ان هذه الهيئة انقسمت على نفسها في اعطسا . الحل ، فكان انقسامها أيضاً تبعاً عن انقسام العالم إلى ثلاثة مسكرات : الانتمزبين التقنيين الذين وقفوا على الحاد تهرباً من التبعة واستقلالاً للخلاف ، الإيجاييين مع القوة : قوة المال والنفوذ الدنيوي ، والسليبيين الذين انحازوا إلى الحق ، لأن الحق جزء من حياتهم لا يمكنهم ان يعيشوا بدونه .

ارجع الآن إلى « القرار » الذي عجت به المدنية القريبة عن روحها ، نجد أن معنى « العدالة » في مفهومها المنطقي المحقول — لا في صيتها الساطية القومية — مفقود فيه ، لأنه لم يسبق في تاريخ الأفراد ولا في تاريخ الأمم ، ولا في تاريخ القضاء منذ وجد القضاء إلى اليوم ، أن فرض على شخص أن يطلي كيانه لغيره وان يترك كيانه ليعتد غيره من تزييفه ، وهذا ما أرادت الدول المتمدنة من فلسطين والعرب . . .

ثم تأمل كيف ثقلت هذه الازادة وكيف ظهرت ، نجد انها سلكت سبيلاً هو العوج بينه ، فقد اخذت رأي أفراد في مصر أمم . وتلك هي عملية « التصويت » . كان هؤلاء الأفراد الذين اخذ رأي كل منهم « آفة » لا يحطونون الفهم ولا يحفظون الصواب ولا يحفظون الحق المحرد ، وكان المصير ، مصير الأسمم قضية منوعة بتقديراتهم وآرائهم واهوائهم ، فلائي منهم ان يتحكم بها كما يشتهي !! فالوقف — كما ترى — يتنافى مع منطق الحقيقة التي يسير بموجبها التاريخ . والحقيقة التاريخية التي نستدعها من طبيعة الواقع نفسه ، هي أنه ما من أحد يستطيع ان يفرض على إرلندا — مثلاً — ان تكون ملك انكلترا ، لأن إرلندا للارلنديين وليست للانكليزيين ، وإذا اعطى رأيه اي صوته في ان تكون إرلندا للانكليزيين لا للارلنديين يكون بذلك كن يطلي رأيه في ان يكون الثلج اسود لا أبيض ، اي يخالف طبيعة الواقع ، وإذا أصر على رأيه هذا انتمى به الأمر إلى الجنون .

ثم لاحظ ان وراء هذه « الازادة » الحالية من كل ما هو عدل ومنطق « ارادات » فرعية تستهدف غايات لا تمت إلى الازادة الأخيرة الا بسبب من استغلال الموقف على قدر ما تستطيع ان تستغل ، فروسيا تريد غير ما تريد اميركا ، وأميركا تريد غير ما تريد فرنسا ، وفرنسا تريد غير ما تريد كندا ، وهلم جرا . . .

فليست هناك « رغبة » شاملة في ابطال باطل او احقاق حق ، وانما هناك طمح شامل في استئثار هذا الخلاف بين الحق والباطل .

وهنا ... هنا تتركز «أساسة المدنية الرائعة » وتظهر لنا على اوضح ما يمكن ان نظهر ، فان انتصار الاميركان ، اصحاب الفلسفة النراشمية (البراجماتزم) ، في الحرب الاخيرة ، أساء الروح الانساني إساءة لا يعلم الا أقصدها من ينجم عنها من مصائب وكوارث .

الامير كيون ، على وجه الاحمال ، يعتقدون ان ليس للعقل ان يدرك ، ولا للحواس أن تقرر ، ولا للحدس ان يفترض ، فسا هذه الاشياء غير « ذرائع » للعمل !! العمل وحده هو الذي يقرر مصير الفكرة ويبرهن على مدى ما فيها من خطأ او صواب ، والقيمة الحقيقية عندهم للعمل لا للفكر . وهم يقصدون بالعمل الفعل الذي ينتج المادة . اما الروح الذي تأسر به العمل ، والطريقة التي توصل للعمل ، والغاية الروحية الاصلية من كل عمل ، فهد - في نظرهم - او هام باطلا لا وجود لها ولا فائدة منها .

وهذا يعني من جهة ثانية ان لا معنى للدين اذ لا قيمة للدين الديني ، ولا معنى للاخلاق اذ ينبغي للدين الحدس الاخلاقي ، ولا معنى ، بقول مختصر ، لكل ما اورثتنا اياه تجارب الانسانية على كبر الصوره ، منذ فكر الانسان الى يومك هذا . اللهم هو «معتقد » وما تمهله الآن ، او ما ترجمه بشكل آخر .

تلك هي فلسفة العامة من الاميركان ، وذلك هي تهيأته حياتهم ، وتلك هي الفلسفة التي اخذت تفرض نفسها ، بصورة عفوية على العالم بعد انتصار اميركا في الحرب الاخيرة . ولست في حاجة الى اقامة الدليل على فسادها ، ولكني ارمس الآن الاضرار التي تخيق بالمدنية من جوانبها ، ولا فرار من هذه الاضرار ، لانها ستبرهن هي على فساد نفسها علماً . والدليل لا يتضح لها الا حين تهدم هي وتهدم كل ما يبنى عليها .

غير ان الطبيعي في هذه الملاحظة من تاريخ الانسانية هو انسجام الروح اميريكي الحديث مع الروح اليهودي انسجاماً يكاد يكون غريباً ، وما هو بالترتيب ، حتى لتسبب أن نمة « رجمة » في التاريخ تأخذ جذورها في مسا ورا . يجتصر ، وورا ، السي ، أي الى الظلم اليهود التي موبيا العقل البشري .

تصور ان اليهود هم أول من دعا لانتصار اميركا في الحرب الاخيرة ، فقد جاء في مقالة عنوانها « عالم التد » للكتاب الافرنسي الشهير « أندرو . وورا » - وهو يهودي - نشرتها مجلة « نيويورك تيمس » عام ١٩٤٤ ، ونقلتها عنها مجلة « فرانس اوريان » في عدد

أكتوبر لسنة ذاتها ، جاء فيها ما نصه : « ان انتصار اميركا وحده هو الذي يمكنه ان يرد الى جبلتنا عالماً شبيهاً بالعالم الذي عرفناه قبل الحرب وقد عانى على هذه الفترة صاحب المجلة الافرنسية بقوله متسائلاً : « والحلفاء ، وفرزنا ؟ كان مسيو . وورا يرى ان اميركا وحدها هي التي تحارب ! » .

والحقيقة ان اليهود علوا كل ما يوسمهم على ان تقتصر اميركا ، اي على ان يكون النصر « جائزة » ليهود اميركا ، لا لجهود غيرها من قاموا بالفتح الألماني والنزو الألماني ، لموقفهم ان اميركا في كيانها الروحي شيء . رث خلق متهدم ، يستطيعون أن يستولوا عليه ، وقديماً رد متول على وزقلت يوم ارسل اليه والى موسوليني رسالة يمدحه فيها عن الانسانية ، قال له : « أنت الذي قررت في اعقاب الحرب المالية الاولى ، ان اميركا لم تدخل الحرب يومئذ الا لما قدرت من ارباح اقتصادية « تجنيها » .

هذه المدنية اذن « مدنية ما بعد الحرب » كسا يؤخذ من خطورة الاساسية التي اخذت تعزز شيئاً فشيئاً ، ما هي الا نتيجة زواج الروح اليهودي بالعقلية اميريكية ، فهي متحددة وحيات من أصلاب اليهود ، فلما استقرت في اوجسام اميريكية ، انتجت هذه الموضي في العقائد والاخلاق ، وقضت على كل ما نسميه « نبلاً » او شرفاً في العلاقات الانسانية ، فكان من العقول أن تولد على يديها « فلسفة » الاخيرة .

ذلك هو الواقع ، ولا يحصى للعرب من مواجهته ، وانما اختص العرب وحدهم بهذه الواقعة المفضية لانهم يحكمهم موقعهم التاريخي من الحضارة الانسانية مدعوون الى اقتصاد العالم من ويلات هذه المدنية ، كما دعوا قبل هذه اليرة يوم وقعت الحروب الصليبية ، وكما دعوا عند انحلال الامبراطورية البيزنطية . ثم ان موقعهم الجغرافي ، يجتمع عليهم دائماً ان يدفعوا العدوان عن تراث الحضارات الاولى ، ويحملهم غير تخيرين في احشاكهم مع الامم ، وجاءت ثرواتهم الطبيعية (منابع البترول ، طرق التجارة) تجعل هذا الاحتكاك أبعد اثر وأشد تأثيراً ، فاذا هم استنقوا عن السلم ، فان العالم لا يستغني عنهم ، ولا يبيع لهم أبداً ان يستنقوا عنه ، سباً وهو غارق في لجة من الفلسفة النغمية البهتة .

اذن ... لا مناص من الجهاد ، و« الجهاد » هنا لا يفيد الدفاع عن ثمرات الدين والوطن والحريية والكرامة ، كما سبق لاذعان السواد ، وانما هو حاجة طبيعية للعرب في هذا الظرف ، لتحرير اتجاه الحضارة في العالم كله . هو حاجة كاطعام ، كالشراب

كاليباس ، لا يصح الاستثناء عنه ولا يمكن ،
بحال من الاحوال .

وأغلب الظن ان هذه الحركة التي بدأت ،
ولن تنتهي الا عندما تنقلب النهضة المادية الى انشائها
المدنية الراضية ، لن تنتهي الا عندما يقضى على
الروح الاميريكي بكل ما تحمله من سذاجة ومادية
واستكبار وتسلط وهذا يعني ان الحركة الدائرة
الآن في فلسطين طويلة ، طويلة لا نفرغ منها بنام
ولا بأعوام ، واذا هدأت في فترة ما ، فستعود في
الفترة التي تليها بلا فاصل ، أشد عنفاً واحمى وطيشاً .

لقد كانت اميركا حتى سنة ١٩٤١ في عزلة
روحية عن العالم ، وان كانت قد احتكت به
اقتصادياً من قبل ولكن الاحتكاك الاقتصادي
لا يؤدي الى تفاهم ، ولا يزيد في ثروته ، مرسية من جهة
فكرية ، بل يقر العزل ، حين تكون الصلة مقصورة
عليه ، ويحمل اللعن ضيقاً يؤذي الآصرة بين انسان
وانسان ذات لون باهت من الارقام والمادلات .

يتضح ذلك اذا امتدت علاقة اي طبر شئت
بغيره من الناس ، فان التاجر بها سمحت اخلاقه
الشخصية ، محصور بمحكم مهته في دائرة ضيقة
من الانتفاع المادي ، وهمه متجه نحو الربح ، فلا
يمكن ان تتعدى ذا رسالة سامية في الحياة والا فقد
صفته كتاجر ، لانه حين يسمو او يتسامى ،
يلاحظ حتى في تساميه ، مدى ما يدر عليه موقفه
من ادراج . واهجر كما كرامة وكدولة ، ليست ،
بعد كل حساب ، غير « ثائرة » .

ولما كانت هذه هي ول مرة يبتك فيها العرب بأجركا احتكاكاً روحياً ، فقد ظهرت المسألة الشراسمة التي تقصل بين
المدنيين : الغربية والشرقية ، وحفر بينهما هوة لا يسدها الا الدم والضحايا والاشلاء ، لانه من المستحيل ان يفهم الاميريكي
المادي طراز الروح العربي الا بعد ان يتألم .

فعلى العربي اليوم .. على كل عربي ان يضع اميركا في آتون من الآلام حتى تدرك نفسها ان هذه الشرذمة التي تناصرها من
ابناء صهيون ، لا تقبدها في ارهق حق ، لان ارهق حق ، عند آخر مرحلة ، يؤدي الى ازهق اميركا نفسها .

ان العالم كله يختار على يد اميركا المنتصرة ، محنة تؤدي بكل ما فيه من خير وحق وجمال ، فاذا اسس لها قياده ، فقد وضع
نفسه في مارق هيات ان ينجو منه ، وهيات ان يبدأ بعده : ايها العرب ! . اتقذوا فلسطين تقذوا اميركا من نفسها وتقذوا هذه
المدنية الرثاء ، وتعيدوها بذاك الى صوابا ..

عبد اللطيف شرارة

أخاف

☆

أظهر ما في ، ولا أستم
وتسمه خفقة خفقة
هوى ؟ ليست أجروا حلم غضبي
أبدي ؟ حذاراً أخفي ؟ وهذا
أيتي تودعه خطوة
ورائي ديب تجاوزته
وهأنذا واقف حائرأ ..
يلغسه عن صيرني ضباب
تصكاد تكلم ألوانه ،
تظفل طرفي في بدنه
وصكيف أشاء بصرو

أأخطر ؟ أخافا وفي جوتي
أخاف أخاف اذا ما خلطت
أمرود .. وقد عاد حلمي آه !

عبيب الكلباني

دوس

المعروفة بالنسر . وفي صدر هذا الرواق مقصورة الخطابة ومحراب المسجد^(١) .

وقد اتخذت له ثلاث منائر : اثنتان في جناحي قبلته شرقية وغربية ، وأساسها برجان قديمان ، والثالثة في شماله وتعرف بالمروس^(٢) .

وجعلت مداخله اربعة أبواب أصول : الباب الشرقي امام باب جيون ، وسمي فيها بعد باب الساعات والباب الغربي امام باب الهيد ، والباب الشمالي باب القواديس وسمي بعد ذلك باب الناطقانيين ، والباب الجنوبي وهو باب الزيارة او باب القوافين . تلك هي قصة بناء المسجد على الجملة ، وذلك هو تخطيطه .

هذا المسجد كما ذكرناه واثمة
التي الاسلامي في باكورة ،
واروخ ما ابدعه الامويون من المساجد

(١) المصدر السابق ص ٢٤ .

(٢) مسالك الابصار ص ١٩٤ .

فبناء من القرن الثامن الميلادي



وأول خلق مهاري في الاسلام .

وعظمة هذا المسجد قائمة في رلينا على امرين : أصالته في تخطيطه ، ونجاوزه حد الاقتان في زخرفته وترويقه .

أما أصالة تخطيطه فقد ادركما المتقدمون وأثبتها المحدثون . ذكروا ان المأمون لما دخل مسجد دمشق ، ومعه المتصم ويحيى بن أكرم قال : ما أعجب ما في هذا المسجد ؟ قال المتصم : دهنه وبقاؤه ، فانا ندعه في قصورنا فلا يضي عليه عثرون سنة حتى يتغير . قال المأمون : ما ذلك أعجبي منه . فقال يحيى بن أكرم : تأييد رخامه . قال المأمون : ما ذاك أعجبي . قالوا : فما هو ؟ قال : بنيانه على

والبحر
الايام
البحر

والحقيقة انما يعرف قبله مسجد
مثله . وقد قل بالمهدي الباسي عندهما زاره : لا اعلم على الارض مثله^(٤) . وكذلك اجمع صفوة أهل الاسطرنا الآتيين ان تخطيط هذا المسجد لا يشبه تخطيط اي كنيسة بزنطية قات قبله ، يضاف الى ذلك ان اسلوب بنائه يخالف تقاليد العمارة السورية النصرانية المتوارثة^(٥) وان انسياحاً وتوافقاً يظهران في جميع أقسامه^(٦) .

اما نجاوزه الحد في زخرفته وترويقه فأمر شادت به كتب التاريخ والادب ،

(٣) تاريخ مسجد دمشق (مخطوط في القاهرة) .

(٤) مسالك ص ١٩٤ .

(٥) Sauvaget, p. 36 .

(٦) المصدر السابق ص ٣٦ .

وشهدت به الاعين في كل زمان .

فقد جمع الوليد لبنائه حذاق فارس والهند والحب والروم وأتى مسن القسطنطينية بالآلات^(٧) وتفنن في زخرفته تنسأ عضا حتى لسط الناس وقالوا : لقد حق بيوت الأموال في نقش الخشب وترويق الحيطان^(٨) .

والحق ان الوليد أنفق على المسجد في سبيل زخرفته اتفاقاً عريضاً . وقد اوضح المقدسي بعض السبب في ذلك قال :

« قلت لعمري يا عم لم يحسن الوليد حيث أنفق اموال المسلمين على جامع دمشق . ولو صرف ذلك في عارة الطوق والمصائم ورم الحصون لكان أحوب وأفضل . قال : لا تغفل يا بني ان الوليد وُفق وكشف له عن أمر جليل . وذلك أنه رأى الشام بلد النصارى ورأى لهم فيه

(٧) احسن التقاسيم ص ١٥٨ .

(٨) مسالك ص ١٨٦ .

فبناء من القرن الثامن الميلادي





الحراب والتبر

اما رواية ارسنال آلاف المال من بلاد الروم الى دمشق لوضع القيسية فرواية طعن عليها كثير^(٧)، ومن المحتل ان يكون العمل جرى تحت اشراف صائغ او صناع بزنطيين ومدونين .

حليت جدران المسجد اذن كلها بفضوص الذهب هذه، وخالطت بها انواع من الاصفة الترية مثلت اشجاراً مختلفة او فرووعاً من اشجار^(٨) ترى بينها الطور والسرور وفي ذلك، كما صوروا مسائر البلدان المشهورة بحيث ان الانسان كان اذا اراد ان يتفرج في اقليم او بلد وجده في الجامع مصوراً كهيته، فلا يسافر اليه ولا يعنى في طلبه^(٩)، وكانت الكعبة فوق الحراب^(١٠)، وكان فوقه ايضاً كروية من

الفضة والذهب على ضرب شتى من التمثيل والتصوير، كما عرفها العرب انفسهم من اللعدين والتمائزين والنجرانيين^(١١) ومن المرجح جداً ان نصارى الشام هم الذين قاموا بوضع قيسية الجامع على غرذجات معينة استمدوا بعض عناصرها من بيعة دمشق نفسها وكانوا يمثلون المدرسة الفنية المحلية التي كانت مزدهرة في سورية حين قسما العرب^(١٢) .

الفضة والذهب على ضرب شتى من التمثيل والتصوير، كما عرفها العرب انفسهم من اللعدين والتمائزين والنجرانيين^(١١) ومن المرجح جداً ان نصارى الشام هم الذين قاموا بوضع قيسية الجامع على غرذجات معينة استمدوا بعض عناصرها من بيعة دمشق نفسها وكانوا يمثلون المدرسة الفنية المحلية التي كانت مزدهرة في سورية حين قسما العرب^(١٢) .

- (٦) القيسية وصانها قديماً، حبيب ازيات بعة الشرق عام ١٩٣٧ ص ٣٣٩ .
- (٧) المصدر السابق ص ٣٤٥ . وانظر مجمل ما استعجم للبكري مادة دير غبران . وكذلك مجمل البلدان في اللادة نفسها .
- (٨) باكورة المارة الاسلامية Gresswell T.

يضاً حسنة قد افان في زخارفها وانتشر ذكرها كالقيامة، ولد، والرها فاشهد المسلمين مسجداً شلمهم به عهن وجعله احدى عجائب الدنيا^(١٣) . كانت أرض المسجد مقروشة كاه

بالرمو . اما الاعمدة فكانت من المارون والمنقوش والمذهب . وقد طلعت قواعدها ورؤوسها بالذهب^(١٤) . وكانت الجدران مؤزرة الى النصف بالرخام الابيض والاحمر المنقش والاخضر للروش والاسود الترابي^(١٥) . وما فوق ذلك فكانت فصوص القيسية .

والقيسية فصوص صغار تكون اما من الزجاج المارون وبعضه شاف، او من الحجر المجسود تشي بالذهب، ويطلق عليها زجاج رقيق، ثم يعين الجص

- (١٦) للمدني ص ١٥٩ وانظر اخذات الشرقية ص ٣٩٧ بعة الشرق عام ١٩٣٧ .
- (١٧) مسالك ص ١٩٧ .
- (١٨) المصدر السابق ص ١٩٦ .

ليلة بيضاء



وهذه الخطوط النافذة التي تبدل جهة جميلة ولنظاً بلفظ ، وانني لو اردت نسخها من جديد لما امكنتي الابقاء عليها ، اذ ربما تسقط في يدي ساعة من مهاد ابرأ منها واموتها .
ولكن الساعة الآن بعد نصف الليل ، وفي الليل احلام واجواء لا تنفك من الذهن الا ساعة يفتح عليها صرير النصارى
بينهم يصيح: الطلاء . . .

في حنا ما اذنه يوم وت ناري في
الاسم الا ... ام ميني . وهل استطيع ان اعو
ركت في اعماق نفسي الا بأس ياسيدي
اذا استعدت . . . الذكري في استعادتها ما لله بلس خلجة
من خلجات نفسك وفي انباتها ما قد يعود علينا مم باللمة والحنين .
هل سمع منك خفقات قلبي حين صعبته اليك وتحطيت باب
الهديق ، وهل كان يقرأ على وجهي ما ارتسم في ذهني من خواطر
تنساب مع الخيال البكر لتفتح على دنيا جديدة ، ام ان حرك حين
تركي في الهديق على مقعد خشبي بين الزرود ونافورة الماء . اراد
ان يتسلم علي هذه الخواطر فاسرع بك الي ، يدك في يده ، وحينك
تحديقان بي في برامة وذهول !

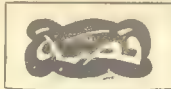
كانت خواطر رجولة تتفاعل بها نفسي ولا يذهب بك الفن
الى تأويل سريرة خاطئة ، فقد تتوق النفس
ان تخرج من ضيق تبعثر آفاق مجهولة ،
أهو فضول ام انانية ام تطلم الى المجهول ؟
وتقي ياسيدي انه تعبرني لحظات اقبح
نفسى اهتماماً في مسائل تبدو غريبة للناس ،
وما اظنك تجيلين ما كنت اصبو اليه من

... مهلاً ، بما ناك ذلك تراودني لحظات احس وخراً
لهذا النداء . فاشعر بصوت ناشز ياطم اذني ، وتنبعث
على صفحات نفسي خريف ، شوق فيه من العدم ، مني . حسناً
جيباً موضع عناد وعصومة ، ولكنه نداء يتصاعد من اعماق الليل ،
الايل حيث تذبذب الحقاوات النافذة اليومية وتنبعث الخواطر صافية
من صميم الوحدة فلا تقويه ولا تخاف ،
دقات قلب تنسم واحساس مرهف يتوقز ، وذكري
صفحتها فتتساقط تتساقط اوراق الخريف بهل تدير كفة
ساعة من ناول ادراكك ابك ، من . . .
وردت عتي قبل ان اجمع تحت يدي . . .
من بقايا الشجون ما يحفزني في قديم هذه الكلمات وأنا اعصر
قلبي الكلام صورة امينة لا يتحمل في نفسي من صراع !

اذا عشت ان الساعة الآن يقصها بضغ دقائق لتبلغ الوحدة
من الصباح ، واذا قدر لك ان تصوري ان الكون ناغم وان شعفاً
يجلس الى هذه الاوراق تحت مصباحه الاخضر ، واذا استبان لك
هذا العالم الفسح الذي يزخر باصدق المشاعر ، نعم اذا تصورت
هذا الشخص وهو يجلس هذا اليوم وهو . . . يكون مصلاً ،
فليس لك ان تبغلي عليه بهذه القصصات من الورق . .

انها اوراق تختلف طولاً وعرضاً ، وقد
يكون في تفاصيلها ما يزيد حدة الخلق ،
كما قد تحمل بلمعزاً . لو حيناً اللتين تلاقتا
على صيد من السعادة فترة من الزمن . .
اورق . مغارة . فضلاً عن هذه الجمع من صبر

* من مجموعة قصصية بعنوان « شروق » .



فلم احمد عوربات

صوت صبحي يفتح الحبيب ويدوي في ذاتي . ولدي ! لهفتي على عيك
ان يفيض مينه . فقد عصرتك امك من جوفها لتلقي بك و كارت
بعض الاقدار !

هذه امك يا بني ، ماذا اقول لها وانا اكتب اليها انا تسحق
الرجم بالحجارة اعدك بقية من الشفقة تأخذها يا ! الهدي يا ولدي ،
تكدس تقناتي الوحدة ، وتساقل علي ذكريات قلقة من التفرد
والرضا والاستسلام .

اي نبي انما ذكريات تنبث من احساق الماضي با فيه من
اطياف وشجون تربطني بك و . . . بامك قبل لديك من سعة الحلم
ما يسبح لي باثبات هذه الشجون !

سيدتي .

سأترك هل انت ثاقبة ! اما تساورك اشباح احلام مزعجة
فتستيقظين مولودة هائلة ام يصمسي عليك النوم فتستقدين في الفراش
بينة بصرة مرة تمشين المصاحب لتعودي فتطغنيه ثانية ام حالات غير
هذه من يدري ! لقد تكون افكارك الآن هائلة كل الهدوء
رؤى لا تحصى الماضي طريقه الى ذاكرتك بل رسبت آثاره في قعر مظلم
من يدري و اكاد اجزم بأن حياتك اللاهية ليس فيها
... على اشد الاشكال ... تبين الندة في نهم ولزوا !

نتيجة حتمية لما سبق حاضري من تساسة
... ان تحطط الدوح وجيتك وان تندني
هذا اصغر من حاضري ، مطروحة ... سكية ، انا ارق
شعورك !

تلك كانت فكرة خطيرة حين بدت لي باشكالها المعقوية ،
وكان هوس جنوني حين اخضعت كل صوت في
نفسي لاجل منك الفتاة التي اريدكها ، فزمت نظارتي
من وجهي يد ان كنت اتناول الادوية ، مك في
تحفظ وهدوء . . . وبدأت القى صدوك الشاهد ،
وقوامك الرشيق وهذا اللون الحجري الذي اضفته
عليك شمس البحر . . .

ولعل مع هذه الدروس التي كنت احوص
بها على افادتك كانت الصداقة تتحول بمرور
الايام الى حب ، حب صارخ عفيف . ولعلي كنت
اول شهيد تدرج في هاوية الطلبة حتى اذا ما ضجرت
جراحه واستعاد قوله ونحس المجتمع الذي يعيش

اشياء لا يرغب بها احد ، سياً وداً ، تجديد هذه النفس التي ليس شي .
ابنض اليها من الركون والحياة الرتيبة ، وقد افضل الف مرة ان
اعيش حياة المجنون والشريد والاعطاش والفضى على ان انضبط
في هذا القالب الاجتماعي الذي يخنق ويكبك ما باعماقي من انطلاق
وقوة فرد بجمادة البشر . و كل احد من هاهنا بكى .
... هذا المذهب ، وكأنا تبت عن الغاية التي من اجلها كان
وحودي . واصنعت لي احضري فبهت انهم محمرون على امر
واحد ، وانهم يكلونه الي . ورحمت ، انا وانت ، تفرد في
زاوية خاصة تفرقني علي ما اكون قد امددتك به من كتب
عربية للطلالة ومن مواضع ادبية وداسات في تزيين الادب
العربي .

لا اكتمك ما لقيت اول اسبوع من تحفظ واحتراس ، كنت
اشبه ما اكون بالدمية التي لا حياة فيها ، فلم تك ترتفع عيني اليك
حتى تتسمر على الارض ، وقلمنا انطلق في احساس حتى نتقطع
انفاسه في صدري . انني لم اكن اصبح لنفسي باش . . .
وقد كنت واهما كل الهم حين كنت ارى في هذا . . .
الترت ما يرضي حاجة النساء الشابة ورغباتها ، ورحمت
باهتمام خفي اتفه الاشياء ، وربما هذه السبب . . .
الذي يتكشف بتمه واغراء ، من قصد . . .
في نفسي شيئاً من البطلة ، وبدأت التحلل . . .
الثقيلة ، واخذت طبعاً تتصافى وتعاقد لتندوب في . . .
من التفاهم المذهب .

وغدوت قليلة وفية ، طمحة ، واخذت تتقبلين ما ارجب به
اليك في لغة واستزادة ، وغدوت بدوري الخمس غار هذا الجهد
الذي ابذله ، واكاد اجزم انه بات يصل بيساروع
من الاسباب يضيق عنه نطاق الدرس ، فتعربنا . . .
نشوة من الجود ، ولنا ، انت وانا بنتا زغب بلغة
هذه الساعة التي تتركين يا رفيقائك في المدرسة
واخلص انا من اعالي اليومية لتفرغ الى هذه الجلسة
الساهرة ، فتعطي سامة او تريد تتماطي ما على هاهنا
بعض النوادر الطويلة فتضحكين وتفرعن في
الضحك وما كنت ادري انني سوف ادفع من
حياتي ثمناً لهذا السراب الذي ربح في ذهني
واستحال الى ما يشبه الحقيقة واليقين .

اين انت ! وكيف تنامين ايها النادرة ! ان



الاستاذ احمد عويدات

مع جماعته تبدي لينيء فجر عالم جديد فيه من الجدة ما يحفز على حمل المتاع والزجل .

وما كنت لاطلاق في حانة هذا الحب الذي يريد الناس ، بل ما كنت ارجو ابداً ان ترسخ في ذهنك مظاهر هذا الحب لتتحول بمدئذ الى ما يشبه اليقين . ما الحب ؟ هو الثياب الجديدة ! هو البذخ والتعرف ! هو الزواج ! هو الالهو الذي لا حدود له ! ام ماذا ؟

انني لم افكر يوماً ان اسألك هذا السؤال لانك لم تدعي لي فرصة اصغى بها الى نفسي ، بل دفعتني دفعا الى كل هذا دون روية او تفكير . ولا اكتمك بعض تلك النشوة التي داخلتي وهاتيك شهور البشرة التي اضيناها جذلين طروبين ، ولشد ما كانت نفسي تنوق الى اشياء لا يتقصها سوى الجرة حين تستمدن رجلا فوق رجل فأذهل في نشوتين من غلب واغراء .

ومضيت معك وبين ذمة واخوى ارتد الى نفسي والسائل : الى اين يا بيبيل ! اما تعود الى قواعذك ! فيبييني هاجس : ماذا تقول ابها الجنون ! انت تكفر بها ! هذا الملاك الذي يحرسك ! انها خلقت لك لو تعلم ، بل انت الذي خلقتها وما هذا التهميم الابدية لمد يرفل بالنعم . انت ؟ نعم انت ؟ في حانها ، ستكون «آمال» الزوجة التي تريدها موريل . ما اروع اليوم الذي تجلبى بجوارك الى المكتيب تشهد ههناك وتلهك طوعا راحة من الحزن والابداع . ستكون لك بكل شيء ! تجسها وروحها ، هذا الجسم الذي تنرق الى نفس دوائه ، وهذه الروح التي تطلق في خفاياها ، انها عالم وحدها سوف استقي من مهبها ما يوقظ احاسياك الخفية . اتكسر ما كان لكبا في مارة قادشا ، وكان ذلك بمد نجاحها ، حين دخلت معها الهاليز المتلوية ، يدك في يدها ، تيران بتودة حتى اذا ما ترائى لها حشرة تدب امامها ارتقت بين احضانك في همة وعنع . الآن تستد دور ربيس ادي شاع في نفسك

كنت اصغي الى هذه الهسات في لذة وتفاؤل غريبن . لقد اعتديت الى اميري المشودة اصطفت رقيقة حيائي . ومن الطريف ان وقع هذه الهسات اخذ يتسع في نفسي . واخذت انشاق مع خيالي الى بعيد . . . بعيد .

كان هذا كل ما فيه يبيض بالقوة ، بالامل ، بالشباب وهيئات كنت اقوى على الهدوء لايصر ما انا مقدم عليه . لم يكن فكري اذ ذاك خالصا لي . بل كنت منساقا وراء هذا الطيف الذي

يلاذني كالظل . وكمن ليلة اضع رأسي على الوسادة فتصنبن امامي هوداً من نور .

ابتها الشقية التي احببت وما زلت الى الآن ارنو اليها بطرف خفي بيني وبين نفسي . ليت علاقتنا كانت صداقة خاصة ومحبة صافية ليت زواجنا لم يكن . انني اليوم فقط استنمر فداحة العاطلة التي قتا بها ما احلى اقول لك ، اننا لم تقدم على الزواج الا تلبية لشهوة وترولاً عند سعادة بشرية . حلقة جديدة شدت الى حبل طويل الحلقات . وتلك لعمري حلقة جديدة كان احري بها ان تعيش طليقة من هذه القيود المتأسكة !

وهل تريدن مصداقاً لما اقهب اليه اليوم استطيع ان اجبر به ان كنت لا اجد فرصة سانحة . وكنت اصرف من ذهني الى حين هذه الافكار ، اما اليوم وقد تهدم كل بنيان بيننا اجديني في حالة مريمة من القلق الذي يساورني وبأخذ علي الحناق .

رباه الى اين انتيت ! وماذا صنعت ! اين افكاري المثلى التي ارتسمت في ذهني حين كنت اذا غيبت اطربت بما اذا حدثت لك . واذا رغبت في شيء . اضرمت القلب وتدفقت الحياة او اذا تاروت الى ان تبت :

من ١٩٤٤ م . ص ١٧٠

بصوت من مسجري وافقت من كراي الميق ، وتطلعت الى اشياء لذيذة . تساءلت ، تأملت ، فكرت في هذا الشطر الجليل من العمر انه يمض الاواند !

من انا ! انا لا ادري كيف سأكون ، أنا احب . . . احب سأكون قطعة . وسيقة تبشأ اتمل حبي الحاناً وانما .

يريق غامض ولتر معقد يتحمل في كياني واذا الناس ينظرون الى شخص فلا يميرونه التفاتاً . ثم تحاطبهم شقشه فاذا هم تحت تأثير سعري لئيد . . . ماذا اعترهم وما الذي اصاب عقولهم ! ان روحه تحاطب ارواحهم . انهم ليسشرون بتلك الحذوة المتنبه التي تبشأ كلماته ، بل روحه ، لابل عيناه ، لا بل كل شيء فيه .

اين انت ! وكيف انت يا اميري ! انني اتلكك تشق الحائط لتطوئي بانفاسك الحارة . اي شيء يتادبك الي ؟ الوجه العيان الصدرا ماذا ! ! !

هذه الكلمات لك والخط خطك ، من تحاطبين ! اما سأنتك مرات كثيرة من تعنين بهذا الامر اما احلفت بالطلب امي النفس بكلمة قصيرة صريحة فلتكلمني غير الرن . وتحطرن بالمرأهت هي

اقرب الى الشعر وياقة فرنسية صافية .

«ما تنتظرونه منذ امد طويل، تلك الكلمة التي تذيب لواعبا.

«كم اظفرتها لك مناسبات وظروف لو كنت تريدُها حقاً .

« وَاِنَّكَ الْاَن تَلْحَقَ فِي الطَّلَبِ .

٥٠ يمكنك ان تتحقق هذا المساء .

• أسأل قلبك . .

«هل يعزز حدسي؟»

• لست ادري .

«رأيت فيك ميأ واحداً واسمى جهدي لازاته، لا تثق كثيراً
بالمظاهر، دمعك بها.

« اتصل بأرواح أو المذنبين تغفر بما أتته ! »

این همه الاطلال ابکیما فاندب ذکرها ا.

انني ما زلت اذكرك وانت حامل هذه الآمال التي كنا
نم لها ذاتي، وما فتور في تحمينا

اطلق عليه اسم سيد والاول . كنت تظن ان بلغة وخلق
المخلوق لتسبحي فيه روحاً مثلي صافية بفضل تربيتك و...

ولكن ... آه! وددت لو اعرف من اين نفوس هؤلاء تاتي
 قلبك ، ومن اي صنف من النفوس هي ؟

هذا الجنون واي جنون، وددت لو افسر هذا الجنود وي محمودا
يا لك من امرأة اويالي من مغفل اعنته المائي البسيطة ، انا الذي

كان يحلم بالصوت العذب لهذا مربي ابي ، وبايد الناعمة النضة
 تربت على كتي ونحفرني الى مواصلة انتاجي ا وبالاتامل الرشيقه

ورضي من دية من لا يتعدى حدودهم، بولي من ساذج.

تطبيع في ذهنك هذه المهارة . تريدني جسداً خالصاً وأبدك

قَبْلَةَ تَطْلُفْتَا مِنْ شَفْتَيْكَ الْاَوْهِي لَاهِبَةٌ حَارَةٌ وَمَا ذَكَرْتَ ضَمَّةَ الْاِ

برمة ما اكثرت قلبك . اكان يصح ان ترميني بالعيش لاني
غادرتك باكراً ذات صباح . وقد شاقني ان اتركك .

الجمال وهم يهرولون منهم من يقضم رغيفه بانتظار القطار وآخر
يقص على رفاقه مشكلته اذا صرف من الورشة وآخر ينظر الى

ان تمدي دلي غدواتي ودوحاتي في شكل فضولي رخيص حتى
اقتعت القطيعة بيننا وغدونا نراشق بنظرات فيمسا من القلق
والغتاب الشيء الكثير .

اين ذلك الهدى من الوثام ومعو الادراك وسعة الحلم من ذلك اليوم الذي وقفت به تقولين بحجة وتهم ، اننى لم اعد اؤمن بك .

اهماني كاذبي لم اعد امثل اعمالك . تغدو باكراً من الصباح وقد لا ترجع وقت الغدا ، وربما ، ونصف الليل وانت لامرئي !

انتم يا سيدتي ان ابنض شي الى الادب ان يعيش على
نظام رطب وان هو رسالته التي يشرى ان يحوس الشوارع

وربما في ساعات منكورة من الليل ، وان يحيا في ذات الجماعات
وان يساور غشاهم وان يحثك بالطبقات بسهم مبروها وينتدقائها

اما رغبت مرة ان اعيش نفس ذلك الثري الذي اشرف على الافلاس لارى بمظاره ما يرى ، ولا فكر بقايتة ولا تحس عن قرب هذه

المشاعر التي تأخذ عليه تفكيره، أما كنت اتقن أن أعيش ولو
في صحبته وقلبه يوم واحد والشمس،

وذلك الجين ، دون حيا في زئانة كويبة فهو لا يرى
هذه ضيقاً هبات يدخله شعاع الشمس .

وَأَمَّا فِي الْوَحْيَةِ فِي فَمِ الزَّوْجِ أَوْ كَذَا
وَأَمَّا فِي الْوَحْيَةِ فِي فَمِ الزَّوْجِ أَوْ كَذَا

طوال تسعة شهور تدين حوالبه وتحيطاين ثيابه !

يا لك من غلوق خطا يرتاد المسك والدم فهو حين يخلص في حبه

اللّٰهُ اَكْبَرُ ، اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ . . . صوت المأذون ياتس

طريقه الى الله ، ينساب في غمرة هذا السكون فيداخني احساس
روحي بصر نفسي في بؤرة من التصوف والذوق ، ويشيم في

كَيْفَانِي شَرَقْتُ يَضْفِي عَلَى هَذِهِ النَّاسِ الْوَانَا زَاهِيَةً مِنَ الْحَيَاةِ ، وَدَاعَا
بَنِي وَأَنْ ذَكَرَاكَ فِي ضَمِيرِي أَنْ تَمَحُّوَهَا الْإِيَّامُ وَتَسْتَرْفِقُنِي بَيْنَ جَوَانِحِي

كلمة اخطم اليك وركوب الطائرة الا ساعة او ساعتان ، انني

لست ادري أأدس بينها هذه الصورة أم أضلها مع هذه الأوراق !

اول ما نفتح « دائرة المعارف للبستاني » (مطبعة المعارف بيروت ١٨٨٤) و « دائرة معارف القرن العشرين » لمحمد فريد وجدي (مطبعة الراعظ بالقاهرة ١٩١٢) ونبحث في هاتين الدائرتين اللتين اقل ما يقتضيه المرء ازاءهما هو انها ستأتين على ما كان يشغل بال العلم في عصرهما ، يبحث فيها اذن من مادة رموز ، وبالتالي من الرموز الرمزية ، فلا نجد فيها ، مع الاسف ، اي ذكر الرمزية كذهب ، ولا للرموز كاداة بلاغية ، اللهم الا ما تذكره « دائرة معارف البستاني » عن اشهر الرموز الفلسفية (جز ٧ ص ١٦٨) ، في حين اغفلت « دائرة معارف وجدي » كل حديث تاريخي او بلاغي او فلسفي عن هذا كله . . .

ثم نلحظ هاتين الدائرتين ولننتقل الى الحياة الفكرية والادبية نبرز فيها كما كنا نقول الخطوط الرئيسية التي سارت عليها الحركة الرمزية المعاصرة . . .

فنعين اذا فتحنا كتاب الاستاذ ميخائيل نعيمة « الثوبال » (الطبعة الاولى القاهرة ١٩٢٣) فاننا سنجد فيه فصولاً اتمة في النقد والادب ، ولكننا لا نجد فيه اي ذكر للرمزية كذهب ولا الرموز كاداة بلاغية ، اللهم الا استعمال كلمة الرمز بمعناها العلمية عندما يتحدث الاستاذ ميخائيل نعيمة في معرض دفاعه عن المعنى ، على قول طاهر النسي ان اللغة مجموعة رموز (المصدر ص ٩١) . ثم لنندع اجسوا ، المهجورين مع نقادها الاستاذ ميخائيل نعيمة ، ولننتقل الى مصر ، ونفتح كتابي الاستاذ عباس محمود العقاد « مطالعات في الكتب والحياة » و « مراجعات في الادب والفنون » (ولم نجد فيها سني طبها) ثم نفتح كتاب الدكتور محمد حنين هيكل

« ثورة الادب » (مطبعة السياسة القاهرة ١٩٣٣) فاننا سنجد في هذه المكتبة فضلاً على عدة في النقد والادب - وبصورة خاصة الادب القومي - والسياسة والاجتماع والفلسفة ، ولكننا لا نجد فيها اي ذكر للذهب الرمزي ايضاً . ثم نترك سنة ١٩٣٣ وندخل في سنة ١٩٣٤ وهي السنة التي طبع فيها الاستاذ ميخائيل نعيمة كتابه الرائع « جهان خليل جبران » (مطبعة الكشف بيروت ١٩٣٤) ثم نفتح هذا الكتاب الذي يزخر لمن هو في ثغرات البشر الاول بالرمزية ، فلا نجد فيه اي ذكر واع للذهب الرمزي الذي يشرب به جهان ، اللهم الا ذكر تردد جهان خليل جبران في فن الرسم على المذهب التبرية ، وعسلي الرمزية مصفاً (المصدر ص ٢٠) ، او

ذكر لوحات جهان الرمزية ، . . .

هذه الاشارات الى الرمزية كذهب يثبت به جهان - يثور عليه تارة او ينتج نهجه تارة اخرى نجدها كثيراً ، هنا وهناك ، في كتابات جهان خليل جبران ، وفي ما كان يكتبه للنقاد عن جهان هذا ، بل ذلك - ونكتفي بهذا المثل - ما كتبه نسيب عريضة في المقدمة التي وضعها لديوان جهان خليل جبران « الواكب » (مطبعة المتعطف القاهرة ١٩٢٣ ص ٧) وهذه الاشارات الى الرمزية كذهب ادبي جديد قد بدأت تشيع ايضاً في تلك الحقبة التي جاءت بعد جهان ، نجدها في مجلة المتعطف مثلاً - ونكتفي هنا بمجلة المتعطف - في عدد ايار ١٩٣١ ، وعدد ديسمبر ١٩٣٣ ، وعدد يونيو ١٩٣٤ ، وعدد يناير ١٩٣٥ - وهذا العدد يدهشنا فيه غرض فهم ابراهيم عبد

الفتاح طوقان الرمزية - ثم نجد لها في عدد فبراير ١٩٣٥ او عدد اكتوبر ١٩٣٦ بالغ . . . الخ . . . من هذه الاعداد التي لا يحصا منها هنا ، بصورة خاصة ، الاعداد يونيو ١٩٣١ حيث زى الدكتور بشر فارس يتحدث مسرحية « مشر زاده » لتوفيق الحكيم ، مسرحية رمزية . ! . فامضى هذا كله ١٩٣٦ .

أليس معنى هذا ان الرمزية حتى سنة ١٩٣٤ لم تكن بعد قد اقتضت معالماً في اذهان الادباء والمفكرين والاهم الا ما بدأ يعرفه هؤلاء عن غرضها واجلها ، وانما منتج خاص في الفن او بعبارة اخرى انها مذهب ١٩٣١ . ثم اليس ممناه انه بينما كان جهان خليل جبران يشور ويثور ويدير بفرقة المذهب بصورة عامة ، وبالذهب الرمزي بصورة خاصة ، كان الادب المصري ، طباعاً بطابع شوقي الاتهامي وجاعته ، وثنياً بالدعوة الى الادب القومي بصورة خاصة ١٩٣١ ؟ ثم نلسم بان عقوبة جهان خليل جبران - رغم غلبة الروحانية الرمزية عليها - لم نجدها مذهب بعينه ، فاذا نقول في رسوم جهان الرمزية ٩٩ لم الرسوم الرمزية التي بدأ شواء القسطنطين المشرين يزينون بها دواوينهم ماذا نقول فيها ١٩ ؟ فثلاً ، جهان خليل جبران اذا اخذناه نستشهد به على ادباء المهجر الشمالي او ادباء الرابطة القلمية ، كان يرسم لنفسه رسوم قصائده ، كما زى هذا في ديوانه « الواكب » (طبع المتعطف القاهرة ١٩٢٣) ، وشقيق ملوف ، اذا اخذناه نستشهد به على ادباء المهجر الجنوبي او ادباء العصبة الاندلسية كان يلجأ الى رسامين اسبانيين وروسين ليصوروا لرسوم قصائده ، كما زى هذا في ديوانه « على بساط الربيع » (طبعة سان -

الشمعة في الصفحة ١٢ -

عمرها ١ ولدت له زوجة طفلة الأولى أطلق عليها اسم ربة، فلما ولدت له في المرة الثانية طفلة أخرى، لم يحب ان يتشام لكنه قال: زين ما اعطى. وهكذا أصبح اسمها زين. ثم ما لبثت زوجة ان ولدت له مرة ثالثة ورابعة وخامسة حتى العاشرة ما بين ذكور واناث.

وكان عبد الصمد واسرته يسكنون قرية من قرى الميا، هي جزيرة وسط النيل، فكان عليهم ان يجهزوا النيل كلما قصدوا المدينة غرباً في يوم من ايام الثلاثة، حيث يقام السوق فيسبون بعض ما عندهم ويشتررون بعض ما يريدون. وكان عليهم كذلك ان يجهزوا النيل كلما قصدوا جبل المقطم شرقاً يدفعون فيه مواتهم او يتقون مجاً من الملح، او ربما عن كثرة من هذه الكنوز التي تركها لهم قدامهم الفراعنة هناك، كي تصنع المعجزة في حياة شخص او شخصين من اهل الجزيرة في كل قرن من الزمان.

وهكذا نشأت زين وكأختها بأطفال القرية، وتعرفت بقرائها. وقد حدث ذات يوم ان داسها جاموسة وسال الدم منها وظنوا انها اصيبت بضرر خطير، ثم تبين ان طوقاً من احد اصابع قدمها قد قصم بحسب. وفي سن السادسة اصيبت بقرع خبيث ذهب بشعرها، وكان أسامة

حياتها حتى بلغت الحادية والعشرين وقد حاول ابوها كل الطرق المستعملة وغير المستعملة لازالة هذا القرع فلم ينجحوا، واخذها الى طبيب المدينة غرباً، والى العرب في الجبل شرقاً، واكتوت بالنار ووضعوا القطران فوق رأسها، ولكن ذهبت غشاً كل هذه الجهود.

وكانت ربة فنانة المنزل المدللة لا تكاد تقوم بشيء من عمل المنزل او الحقل. اما الوالدان فكانتا فانيتين مسرورين في الزيادة اذ حدث ان اشترىا لحماً في يوم ما سرنند ما يشتران - فانبها يستأثران بهن

دون اطفالها فبدأ عدا ربة. وهما لا يعطيان اطفالها الا ما يلي من الثياب، ثياب الام ذمتين وثياب الاب للأولاد. اما القماش لحديد فهو يفضل فما ولا، تفصلها زين مذ بلغت الثالثة عشرة او الرابعة بشرة. ولما كانت الام مكسلاً نؤوماً عفاً على البيت كله قد القي اذن على كاهل زين.

كانت تقوم في الفجر ان شاء وان صيفاً، وشيخ امها لا يزال يلو وينفض، ثم تحمل جرتها التي كانت صغيرة اول الامر ثم اخذت تكبر كلما كبر جسدها، وكبر حجمه لمشاق الدنيا ومهمها - وتذهب الى النهر حيث تقابل خادمات العمدة، وتجلس عن يمينها حتى فضفاضا وتوهم الجيرة قليلاً ثم تلوها وتود الى منزلها على مسيرة ثلث الساعة من النهر لتلود مل، جرثها من جديد. ولما ازدادت حاجة المنزل الى الماء جعلت تحمل جرثها وتسوق امامها حماراً يحمل فوقه جرتين، ثم لا تلبث ان توقد الموقد لتعد عليه الشاي أسود مرأ، وتتركه ينلي وهي تحلب العز او الجماموسة. وفي هذه الاثناء يلو النهار، ويستيقظ اهل البيت تساماً وفراشاً، لا يجتمعون للطعام بل يأكل كل منهم عندها يريد وما يريد، هذا يتبع بقطعة من «التاو» ينمسا في «المش» المين الحار، وذلك بكتفي يشرب قليل من الشاي وقليل من اللبن.

كان من زين ان تنظف المنزل وان تروي الجماموسة من النهر في كل عصر، وان ترج اللبن، وان تصنع قوابل اللبن حتى اذا ما اجتمع منها عدد كاف قامت ينسأ فرقة للأسرة التي تنمو وترداد. وكان عليها ان تذهب الى السوق يوم الثلاثاء كي تباع

لبعض واشترى احد. والمذبل اعلاء تتر. وكان عليها ان تمنى بالاطفال، تنى بطعامهم وتنظيفهم ونومهم. وفي كل شهر تقوم بالمب. الاكبر من عمل الحف حتى اشهرت بهارتها في ذلك في القرية كلها، فكانت تشارك الجارات يوم يجننن في الايام الاخرى وفي مقابل هذا تحمل معها بعض الدقيق وتصنع خبزاً لأسرتها.

وكانت زين تقوم بكل هذا لا بما تعرف ان شعرها قد ضاع منها ذات ليلة ولن يعود اليها الا في ليلة اخرى من الليالي القمر. كما اخبرتها بذلك «أم ذهب» قابلة القرية الزنجية، وهكذا بدأ الحلم، غير انها قالت لها ان هذه الليلة القمر، ستحمل اليها شعرها وتحمل اليها الموت كذلك، وهكذا وجد المنصر المروع طريقه الى الحلم ولهذا عندما يكمل القمر بدرأ في كل شهر، كانت

المهملون في المرض

ARCLIVE



مهداة الى الدكتور طه حسين بك

ردت لتصل في اول ونبش الى راسه ، وتفرغ للسبيل الذي تحمي به
 عينا وتجلس رأسه ، فلا يجد على الشو. وتبه راحة مهاب
 لا غير . وهكذا اتمح لليب. ضوء القمر باحدس انسى عروب
 هو مريح عيف من الاذن والياض كانت تنبثق في باضج جوت
 ليلا ، وهي راقدة في ضوء القمر المكتمل فتجد شعرها مسترلا
 نسيلا على كتفها ، رز وأغدا

اه افهره ، احمده في ريفنا امصري ، و في بيالي العمراء في
روعا . وبين الفهر و تحت الابل ينسجح الملاحد في رؤهم
نوداء ، تدأجل وأنجل . وهذه دين قد حرجت الى الفهر

محاوله . وسندى تذكر ان هذه رثه كانت فرصته التي من تعود
لا يدع عشرات السنين له ذات ثلاث بل ترتب القدر وهو
يتخفى صوره ويبتاع في حجه حتى مررت وسيند الى
الشقاء والموت .

وقد قمت في صبح اليوم الثاني ووجدتها التربة مضطرب
ولكن بلا دله وسكسار وسجعت الشجره ولاهات ولكن بلا
سكسار . وفي المساء سمعت القرد الصهي الصهي ياتي لا يمشي
ايها سواء ، فبقي الزاويه قرد . له كان لا يخرج يوم . ثم
خرجت في عصر ذلك اليوم تروي حوضه كادتها ، فجنى القرد
بين شجره . وبعدها سمعت كانت كليل مهبها دهنا . ثم نزل
رأسه شرب كليل . ثم يمشي شجره . ثم يمشي . ثم يمشي .
وبعد هذه الحاله اختلط الظلم بالواقع في حينها .

وغة فقه غر . لاسن في بيتك . راحل حياته . مازقه الكبير ،
واما ان شجره في أرض و يوجد واه . لمجد الحجة يدور
في الهواء . وكان على من ان شجره .
الطريق الاول ، واما . فقلت خارق . كانت سم
ان كلامه يرفق بيزدي . الى الشجره .

وفي حلاله ، فبقي الشجره .
مجله ونفس اعذر . والقصور . وهذا .
من لحظه خلاصها المروعة ، عندما اقت الحادية والشرين وتزمت
منه يام الكرمه . وزقت شجره . لمستمار . ووجدت لاسن شجره
السدل شجره . ثم اتي طويل . وسد . ووجدت لاسن شجره .
طابرة . والبنه . واحدة المريده الحجة . وكان القرد قد اكتمل
دلا . ونجحت . مع البرده عيدان لحول الفضة .

في ثالث ليلة ادرجكت الام ان اذسأل شمر اسئله على هذا
النوع المفاجيء . المزي يحمل معنى خطأ . في غير انها ضلت بحثا عن
الشيء . من ان قروح اسبق . فبعد . شجره . من كسب . الذي
تتمتع به . سمع رين . شجرة شجرة . وله شيء . خرا خطره من
هنا . سمع . فقلت لدهي في ليلة ردة
كانت من ابني الشجره . ماضي . كان القرد يجره . متخرا
قليل . وقد في حجه بعض الشيء . وكان قد شق في قربة من
زين سرق قرد امها النعير . وذهبت الى دار المنيه حيث كان
يهوب والشاعر المنطرب يجلسان . فاقصا جزئي القرد بيننا ،
واحد ليشعرا والاخر كي يصمت . وهذا السر كانت قد اذنته

زين اولاً على حكوش عيط القربة ، وما لث حكوش ان ذاعه
على احلاق مروق ، وهذا بدوره نقله الى زوجته ، وهكذا سرى
لحجر حتى وصل الليلة . وبعد عام . الى منزل عبد الصمد .

وكانت قرينة الام الاقتصادية ، وادركت فجأة بشجاعة القور
التي نجى فيه وقيمة القرد لهي . وانتهت صرنا على انبساطا
وهي تصح : أين قرطبي ؟ أين قرطبي ؟ وزين تشكر وتشكر .
اه . لاه . ثم تمدت من رأس انبساطا ، بل اقترت وانسكت
بشعره الذويل الدعي . ثم شدته وشدته ، حتى غره ضوء القرد .

في تلك الليلة تسالت زين هاربة من منزلها تسمى مكرهة الى
منزل احتار رمة وهي تخوف دهرها . غير انها كانت نفس لال
مرة ان ثمة نيدا . بنمر رأسها ، فكيفها نود وحانها . فلم تعد
تخفي الجرد . ولا تزعجها الضباع التي دخلت القربة في عام جفت
فيه فيه اللبن واحرق الاربع . واتي . ينادي . ان تترك الطريق الواقعة
على حدود القربة . واتو . تسير فيها زين لآن . فبذره الطريق وحده .
سلي . منزل العدة ناخي . امل يهوب
. الخاجة . فيجب . وهي تبدو خطلي
. ان الضيقة الحضر . ترجف . والقرد
. الكبير بلا الارض والسجا . حتى
. وفطه سمعت وقع حطوط قوس
. مدلة .

في ثالث ليلة شيعت زين عدة بلون . سنواتها الاحدى
وامشرون . واذ قد قد على ايها ان قوت . وفي ريفنا المصري
لا تزال تعود قوانين القليلة والاقطاع . وكانت امها قد علمت
بالسر . قلته يهوب . ولا حكوش عيط القربة ، وحكوش قاله
لمرؤوق حلالها ، وهذا بدوره نقله لزوجها . وهكذا سرى الحجر
حتى وصل منزل عبد الصمد .

وقد انشأت حنة زين من النيل في احدى الابواب المصاحبة حيث
لم يكن ثمة قور ولا ربح تمنع الميدين الفضة . ولم يكن من كفن
ها سوى شعر ملويل . فاستدل فاجم . وليس احد يذري اذا كانت
قد عرفت ان لها المروغ قد دعما الى هذا المصير .

لما القرد قد خبر من حديد بعد هذا أيام قلائل ، مكتملاً
وصاتاً ومبتملاً .

يوسف الشاروني

طوبتك كما تلوي بثلات الزهور
لونها في صدرها ،
طوبتك خوفاً وأنت لا تدري ،
فسمعت أنفاسك تسج .

أنا أخاف عليك
من وهج الشمس ،
أحبك في الظلام
عندما ين الليل ،
ويشي القيع مشرداً في الطوقات ،
لا يجد مأوى ولا مئوى ،
أحبك في حق الزهور
وفواح الياسمين ،
أخاف عليك من كهم النهار ،
فأفرش أمامك الورود
وتقرش أمامي الاشواك .

ثم تتيب في ثنايا الليل
أسمع . . . بي يتقلب ،
تذكر الى كتاني ،
... أمزجة وأنت أرواقه . . .

تدرب بين أنامي

لا أدري من أين أنت ،
أمن بلاد عبق ؟
ولا أدري الى أين ذهبت ،
أسراب في سراب !

اعطني يا الهي قوى
فان متاجلك أضوتي . . .
جمع هزيع من الليل
فاقت عن أنفهم ،
وطلمت الشمس
تصرع المشاق ،
وذوت الأزهار
تندف عصارة الدهر . . .



لأنه قريباً ملص

أ

منزلة الشعر بين الفنون

بِطْنِمْ اِبْرَاهِيمَ الْمَرْيُفِ

☆

٣ — العاطفة في الشعر

١٠٠ قم الامر - المجموعة اعتبارات عما تجبل من
١٠١ من تصرفاته الخاصة . والتي تقبض زمامها

[illegible]

انها حلقة هي العصر الثاني ان
تكوينه بعد الموسيقى . ولكنها
لانها بمثابة الروح في الهيكل الشعري . في الشعر في الحقيقة لان
العواطف كمال الموسيقى الغضبية . وربما لانكون . اذا قلنا ان
قرب قلبه العاطفة للظهور . وربما لانكون . اذا قلنا ان
اقتراح العاطفة على الوجه الاكبر بالموسيقى التي تتلها وهي المنصر
الاول) من جهة . وبالحال الذي يجاريها في خلق الجو نفسه وهو
المنصر الثالث) من جهة اخرى ... هو الذي يكسب الشعر
" لونه " ويجعل له هذه الصبغ الحار الذي يدرك المرء في غلابة
الحالدين على الاحمال .

وكذلك لا مندوحة من القول ان الموسيقى المظنية - بطلية
الحال - لا تقتل شأنًا في مدلولها عن المدلول الفكري للكمالات
- اذا تم التكافؤ بينهما - على اثره العاطفة التي يحسها الشاعر
شيا في سامعه او ينظم تحت تأثيرها اغانيه .

والواقع ان الشاعر -وعيا او بدون وعي- يستعين بهذه الرموز التي تتمتع بها الالفاظ على اعادة خلق الظروف التي اثارته عاطفته، وهو لا يستغني بها بل يفرغها بطبعه ليجود الى ابد الآبدين بحيث لا نشد قطعه مرة الا وعادت تلك الظروف بعينها

١٠ المواطن الإنسانية - من حيث هي - فكلنا على يذنة
من امرها ، ولول اكثرنا قد جربها - احساساً أو تقليداً - في
المسرح على الاقل ، ان لم تقدر له مباشرتها في الحياة . اليس
هي التهور فتنا في صلاتنا الفردية ، ونحتم علينا في المجتمع الإنساني
الذي نضطلع بعضوته - راضين أو كارهين - هذا الموقف المشهود
من اضافته ، بحيث يتبأ لكل فرد - على حدته - رد فعل يبينه
أزاء ما يصدمه من الحوادث في ظروفه الخاصة ، فنرى في مجرور
وقالها صرورة منعكسة للنفس ، هي التي نطعن عليها اسم «الشخصية»

وإذا كان لا بد لنا من الملاحظة فهي ان الموسيقى اللفظية في القطعة الثانية لا تنسجم والمطابقة التي تتقد فيها أو تتوافق معها على الوجه الرائع المشهود في القطعة الأولى . فما تلك الاجرة ملتزمة .

ويتبين مما سبق ان هذه الوسائل التي تتكافأ مع شخصية الشاعر لتصور عن نفسها . . . ما هي الا ما تنمى اللفاظ من صور ذهنية ترمز بتداعيا - مجتمعة - أولاً الى المطابقة المشبوبة التي خالجت الشاعر ، على تنوعها في الافراد . . . وحدها . أو مقرونة - ثانياً - بالموسيقى اللفظية في لا يكاد يأتي عليه الوصف من اشكال هذا الاقتران . . . مختصرة عليه . أو مشغوعة - ثالثاً - بلحان الذي يذهب - ترفلاً في خالق جوهراً - على تعدد صوره بحيث تريد - على ضوء هذا كله - ما يقوم ورائها من شخصية الشاعر قوة ووضوحاً .

ولا داعي لأن نذهب في عرض غاذج هنا لكل مطابقة تساور القلب الانساني ، فهي لا يكاد يأتي على عدد من هذه المطابقات التي تراه مثلاً - رغم بساطته - في قول مقيم بن قزعة :

لقد لي من البور على البكا
دفياني تذراف الدمع اسراف
فان : انكبي كل قبر رايته
فقدني في القبر الذي والته
فلمت له ان الشجا يبعث الشجا
فقدني في القبر الذي والته

الى هذا الحب البالغ حده من الغفلة في قول مقيم بن قزعة :
ادرك في خاطر الفهرس
يرود ذكراك في سمي
فيهرب منك النذل واتي
ايئل خديك من ادسي
واترع من جانبيك القواد
واخيه في دجى ادسي

فما نعلم من شعر في العهد الذي ادرسه فخر الاسلام حافل بالاناذغ المطابقة الرائعة . كما ان عصرنا هذا لا يتغلف كثيراً في هذا المضمار . فخر ان المقام يقتضي ان كسر - ولو باليجاز - كيف تتبلور المطابقة في الشعر بالانصهار مع العناصر الاخرى .

فأما حيث تحاول المطابقة أن تستغل بغيرها في التأثير - وهذا لا يعني خلوها من الموسيقى فليس من الممكن اظهار عى الشعر دون الارتكاز عليها . اذا ان الموسيقى اللفظية لا بد من مشابعتها للمطابقة حتى تتأق متوجهة في اقتها الشعري . وانما نل هنا حيث لا يكون لنصير الموسيقى ذلك الرجحان ففي مثل قول محمود خنم :

وأطيب ساع الحياة لذيلاً
شية اخبر الى ولدياً
من ألح الباب جف يباسي
فلم ديمو الرضيع يا
فأجلس هذا الى جاني
واجلس ذاك الى ركبتي

والغزو الشتاء بمقد فخم
هناك انسى متاع يومي
وكل شراب اراه لذيداً
وما حاجتي لئذا ، وما
وأية غوى كسجوي طفتي
وابسط من قوقه راحتيا
حق كائي لم اثن شيأ
وكل طسام اراه شيأ
بجسي ففلاي زأداً وريا
يقول : الي ، فأقول : بيا ا

وأما حيث تجيء المطابقة - مزودة بلحان الذي يذهب بصورة في تأييدها دون ان يكون لنصير الخيال النلية لفرض آية سلطانها عليها . ففي مثل قول احمد الصافي :

دسر . . ماوما على الغبر جوي
كسرايا ، تكسرت من بين
سكر الصبح بالدماء ، وآني
قلت بالاء والهوى سكرتين
فحفيف الصون شاب خير ال
حام لحسا ، فألما جوقتين
جلست حول خر دمر خيد
صرون والدوح حوله جنتين
بردى . . . رأيت قلبك خراً
بنت الفانيسات في الشاطين
ليس عينا في كنينيين
فوق جني ابني الف عيين

وتجوز ان يلاحظ في القطعتين كيف يظهر الشاعر سروره منحة الحياة .

وقد يصادف أحياناً ان تعبر الموسيقى اللفظية في مجال ديماء . . . مسموعة بملحة . أو تجيء بمب يعاير دجى الساطعي الذي تنمى القطعة . فلا يتأتى للشعر ذلك التأثير ، كما تجده في قول صاحب البيت :

وك - أو قريبك - أو اشاك
نك - مال قبي - لو حواك
فأبكي من بكك - جودك
فأبكي من بكك - جودك

ومثلاً قول اسميل صهي :
يا موت اها انا ذا ، فخذ
يا موت اها انا ذا ، فخذ
يا موت اها انا ذا ، فخذ
يا موت اها انا ذا ، فخذ

ويلاحظ هنا كيف ان المطابقة يضايقها نوع من التبحر في أسلوب التعبير مرده عدم تكافؤ القطعتين في هذه الموسيقى اللفظية كما يلاحظ ان الموسيقى بالرغم من اشتراكها في الوزن - هي في الثانية أكثر قبولاً .

٤ - الصور الخيالية

المطابقة تنتقل الى الخيال .
فالحال هو النصير الثالث الذي يشهد عليه الشعر في تكوينه . وهذا طبعاً لا يعني انه يستطيع ان يثبت وجوده مستقلاً عن كل من النصيرين السابقين - المطابقة أو الموسيقى .
فانما هي جيباً عناصر اساسية للشعر اذا كنا نتناولها على انفراد فذلك - كما قلنا - بقصد الايضاح فقط . والا فهي تكون



وصف

المحسوس والوجدان يشهد في القصة .

و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات

فهل يبيع الأمر بالذمة - في واقع الأمر - أن تحتفظ بكل هذه الخلاوة - لولا هوى والشجب . واما هو الاحساس الى شيء من هدى هو الذي يهول - كما قلنا - من صفات ويقبل في قلبه الميثاق افاضه . بحيث يستشعر من وراء البيت صورة شاب وشابة في حشمتهم اول ما تعبرهم . انفذ الحب . شكل وضوح . ووجود استعجلي هنا للعلنية الاثره هذا المظهر الرائع الذي انجزه الخيال اطار حول . ملحة مشهورة تختلف كل الاختلاف عند شاعرين . صيرى . قل صلاح للسكر .

سبحي انصار يرد في البحر
اسبحي انصار اس طول
اسبحي كرماء تحت شمس
يا . . . انظر السجود
وحي . . . حو
و ترى حبيب من . . .
انتهى الكوة في و . . .
وانظر صا لبست ثوب
وتراوت ريشة خلف الو . . .
بعد ان طافت الريح التمام
انظري الكوة في وجه الريح
للمصباح
خبرني راحته في صدي وامي
يا غرامي

وقال به و ترواني

دم . . . الريح . . . نصف عص
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات
و من قول : « أحب بها » شعري عبد الحميد شحات

أرأيت كيف يدفع الخيال على سحر عوار النفس الانسانية من و عاطفة مشهورة

ويتبين من هذا ان عن الخيال هو ان يستجيب للعاطفة في ناول . . . يستكشفه من منطرا الصبغة بالونه الخاص . والتأليف بين . . . تراى له من اثبت صورها - في آفاقه الواسعة - بالمشبه او الاستعارة . حسب ما توحى بها حالة الشاعر النفسية . وهي التي

١٠ برحت تعمل في الباطن عملا على قداعها - في الذهن - بتلك الصورة - بغية التخذ ما ينجم عنها من تهاويل فنية - ذمية - في الشعر لاعادة خلق تلك الحالة بالذات . ومهرها بطابع الخلود .

وبذلك فان الصور الخيالية تتوقف قيمتها في الشعر على . . . ساقوم ورا . . . من الدوافع النفسية التي كانت السبب الاول في اخراجها الى حيز الوجود . هذه الدوافع التي تحول كل تشبيه او استعارة رسالتها الخاصة . بفضل ملازمة العاطفة لها . ومن هنا يابح الشاعر بالملك الذي يجاورون المخي في محاكاة هذه الصور وتقديرها - او توليد المعاني بعضها من بعض كما يزعمون - لان هذه الصور التقليدية حكمها حكم اجسد المشرع على مساندة التفسير . وهو الذي يعدم - قبل كل شيء - احياة .

ومن هنا ايضا تأتي المالفات الشعرية كأداة وقود في الادب . فتعني ليعون بدخانها او تعدي الفنون برما دها . . . لم تجمل منها العاطفة شطرا ملتبة . وعلى ضوء هذه الحقيقة قال الرافعي : « وأنت ظلو لتحت معنى من هذه المعاني الآتية من الالهام . واجوبته في ذالك كتب . شعر شعري القين ليس لهم الا اذهانهم يكدونها . وكتبهم شعرا . اذهانها احيانا . . . رأيت الفرق بين شيء وشيء في حجبها . . . على نحو ما ترى بين زهرة حورية . . . والحيط . وزهرة اخرى قد انبثقت . . . من كل الحياة بالها . والارض . » .

ويمكن بنا هنا ان نذكر - في مجال تحليل ما بين العاطفة والخيال من صلة . ولعلنا لا نكون خرجنا من حدود الموضوع - انه لولا الخيال لتعذر على الانسان ان يقف موقفا موضوعيا من الحياة . اذ ان العاطفة - وحدها - لا تدفع على غير الموقف الذاتي . ومعنى هذا ان الانسان لا يستطيع التحدد من نفسه ليستشرف عليها من الخارج الا اذا سأم زمام عاطفته بيد الخيال كما يحسن الانسى . انه يحدد الخيال - وحده - استطاع الانسان ان يدخل عالم اللون في نظراته الى الاشياء . وتقديره قيمه . والا فان العاطفة لا تعيش الا في حاضرها . وتأنيب ان يستبد الزمن من طوفيه . والحقيقتان هاتان تستبدان - حتما - ثالثة يحسن بنا ايرادها كذلك . وهي ان الخيال - وحده - يستقل في الشعر بتصوير احركة . . . ذات الحركة تغرض مقدمه وجود الزمن . كما تستأثر العاطفة - في نطاقها المحدود - بتصوير الحال .

ولعل هذا كله يتضح بنظرة نقابيسا على القطع التالية التي تشترك كلها في وصف وصل حبيبتين .

قال ابن الرومي .

اعاها . والفسد جد مشوقه اليها . وهل بعد الناقى قدان
والثم فاما كي تروى حرارتي فيشتد ما هلى من اليمان
وما كان بعدد الذي في من الجوى ليشتبه ما قد ترشف اشقان
كان فؤادي ليس يغني غيبه سوى ان يرى الروحين قترجان

وهو - كما ترى - يقتصر في جمال الوصف على احساسه
الداخلي وما تحمله النفس من انطباعات لا يكاد يتجاوز ذلك .
وهذه نظرة ذاتية محنة

وقال علي بن الجهم .

سنى الله ليلا ضنا بعد هجمة وادنى فؤادا من فؤاد مذنب
فبتنا جميعا . لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسب

فهو - اذن - يحاول في نشوة التجرد من نفسه ليطل عليها
بأعين الناس . كأنها هو يصف غير نفسه . فنظرة تقع قريباً من
الموضوعية . دون ان يستأثر لها الشاعر بروحه .

وقال ميشال بشر .

اجب يا سراج اذا ما سلك فيا كان فيرك من -
سهرت على اثنين قبل انسان وبعد انسان على واحد

فقداه - دونها - قد تجرد بالفضل لا يترك من -
الموصوف هي نفسه . فينا لا نجد غير التفاني والوصف .
ومعنى هذا - بمسألة ثانية - ان الرومي يحدس رصده على
تأجع الماطلة نفسها في زمنها المحدث . بينا انتزع ابن الجهم نفسه
من ذلك الزمن . لا يربنا - متأثراً - كيف تم الوصال . اما ميشال
فقد أشهدنا - مع السراج - على صورة هذا الوصال فقط . وهكذا
تتمدد الصور الحياتية - في الشعر - بتعدد الشراء . . . ما خلا
التقليد .

وسيقى الحلال كذلك ما دامت النفس البشرية كما يقول
عبد المظيف شرارة لا تنطفئ ابداً في جوهرها . فهي تتلاعب
بالحياة كما يتلاعب الماس بالنور . والحياة تتلاعب بها كما يتلاعب
النور بالماس . ففي كل لحظة شعاع جديد . . . ولون جديد . .
وشكل جديد . . .

بقي علينا ان نبين كيف يتم الاقتران بين الحيلال في الشعر -
وبين التصريح الآخرين من عاطفة ووسيقى . في حالته حيث
يكون له القلعة والرجمان . فاما حيث تقترن به الماطلة والموسيقى
معاً ولكن يحاول ان يستأثر دونها بالتأثير . ففي مثل قول
زهرة الحر :

سلي الكنتجة عما في من الكدود لتسمي انسقي في أنه الوتر
ولستشدي الزهر اشادي فاحقت ليعب الا وفي اجماعه عبري
ولستشني الريح ان هبت مبيشة على الرياض فقي طياها خبري
باليل ما شئت فاخلع في مدقة حبري تروح بين القلب والحر
من يري ان ترى عينا عيالك كرى وما قدودت فيك النوم من صغري
أبدت في قرأ قد كنت له لو اتني بت اطلوه على قري

فيلاحظ كيف تبلغ القطعة غرضها في النفس بصورها الحياتية
المادنة التي تتساق مع عاطفتها الناعمة على خلق التأثير .

واما حيث يقترن بالموسيقى على حدة ولكن يحاول ان يستقل
دونها بالتأثير ايضاً . ففي مثل قول رياض بلوف :

كان ديه اصدعت	حمتها قبيارة
في روضه في وودت	اودعت فيها كل ما
فاصطابت رمت	دايعتها مستاهياً
مقدوت اصدعت	وارتشت اوتارها
قبي مش ديه رمت	الخاصا ديب اللئ
دمي ودمعت	من وتر وتر

وما حظ هنا كيف ان الموسيقى الناعمة التي تزخر بها القطعة
تضطر مع جمال دهرها الى ايجاد هذا التأثير .

ولعل الخيال حالة ناعمة هي تلك التي لا تسفه فيها الماطلة
فمن اجل ذلك لا يؤيدها موسيقاها . وتنتج هذه الحالة حيث
يكون الحيلال في بقعة واحدة منزل عن احده الواقعية . ولا مرد
الى جاء شعرا لطلال - مضطرباً بصورة هشة . لا حرارة فيه
ولا حياة . ومن غير الشواهد عليه ذلك البيت المشهور لأبي النرج
الدمشقي في قوله :

قال « عني البين ؟ يا هذا ؟ » قلت لها :

« اما خدا - زعموا - او لا ؟ فبعد غدا . »
فاطرت لوتراً من ترنس . ورداً . وضعت على العناب بالبرد

والصورة هنا - كما ترى - لا تحتاج الى تعليق . ومثله قول
محمود حسن اخميمي في السمع ايضاً :

مزهز للميون . اوتاره المدب . . . وائلناه دلين اليك
صامت في الظلام . . . اطم قلمي من معانيه عبقري التناهد

وان كان ثمة اختلاف فنانين . عن اختلاق المصيرين .

ومن هنا يستدرج الخيال صاعداً الى درجات من السخف - بهزها
فوق بسى - فلا يكاد يقف عند حد . كما ترى اثر ذلك في
شطحات الشعراء .

ابراهيم الصريفي

المحرمه

تقبلن آية الأفراح كالأمل
اطلوا الى مأمن احلامي .
...
تقبلن كمواث الساطي .
السيد .
حينما تشرعن على السهل غالي عطايك .
فلا تجري دون ان تبسمي لأهيات
حانيات على المهود .
لا تجري ايها البسة المارة .
دون ان ترجمي على كل شقة قبلة .
وهي كل جبين آية جال .

آه لك ايها المهود المتأرجعة على
أنين موج زفوف .
تحملين اشراق سعادة خضراء
خضراء كسهول الفرات .
تحملين في دف الاجنحة الحافقة
آهات جديدة للعياء .
آه لك ايها المهود .
تضمين الى صدرك اشواق فلاح
عجوز ... او ملاح بيد .
آه . ينتظرون الانباء . أوبه
حولة على اجنحة الخيال .

العيون الزاوية ، المظلة باحلام زرقاء
كليا لي الصيف .
والعيون الملوثة بالاشواق .
ترجف على همل الدمع الصامت .
تبحث في بيد الآفاق عن غراء مفقود .
والشقاء الموهبة بترام الشفق الجريح
الموجعة بدماء شمس غروب .
تسبح عليها الانعام .
وتنطفئ . إثر نغمة حزينة صموت ا .

ايها الشيطان الحالية الا من تنأوح
الصفاف وبكاء الحاتم .
المتوحدة بين اماسي القوات
واصباحه .
تستقبلن تجوي النوايع (عشايا)
الفلاحين .
وفي ندى الاصباح تنفسلن بالرشاش
ينثره الفرات على اقدامك .
هي ايها الشطانة الحائلة ، لشد مس
تهوي النفس ان تكون ذرة يغمها موجك
الضاحك ، او فتق فصفاة يلثم صفحة
الوادي الحبيب .

فاتنة الوادي

ما النظرة الحافقة في مسرى الانوار .
المنحدرة من ذروة الكتيب اليك .
الاقسيصة صيرة ، تنتش عن هذا
الغزاد المشرق .
تحمل صبرات العشاق والشعواء ،
وحبة القلوب الفياضة بالجمال .
وفي هدأة السبل الموحشة ... عند
انقطاع الادرل المارة .
وققول جموع تبة من الفلاحين .
منمدا تسكن . المسة فلا تصح في
اذن الكون الانسياناً وسكراً .
في هذه الساعة من عمر القلب .
سيكون هيامي فيك شعراً تلوته
الوديان والكتبان .

ايه يا فاتنة الوادي المصور ...
اطلني من خلال اغشية الضباب الضي
المسدول على جبينك الزاهر ،
وتلقي مسقات هذه الدروب الزاهية
المنسجة عن قم الللال المشاركة .
ثم تمتعي الطرف السكون بشاهد
اليوم الراحل .
ها هي جموع الصبايا على امتداد
السيل آية الى النف . والسالم .
دعسي الطوف يحول بيبداً بيبداً في
الآفاق ...
هذه صبية تتوج رأسها سلة تضم ثعاب
اليوم المتي الذي قضته في الدأب والعمل .
انظري الى وجهها الذي لوحتة شمس
نيسان .

وجيدها المثلل بالقلائد الرخيصة
كسنبلة الحق ، تبث يا ناسم فجر ويد .

يا لجال اهدايا السود . . تطبقها
انظر نظرات كل مستطلع غريب .
لعل احلاماً زاهية تطوف في رأسها
الصغير اذ ذاك .
ولها كانت تضفي لثقات قروطها
يوسوس في ظلام شعرها الحالك .
ولها كانت تستمع في تلك الوحدة
الشامة الى تجوي بعيدة تندي بالامل الحلو
شفاعاً بولن الشاب .
يا لجال تلحم القطرات الزرق طافية
على اديم وجهها المسفوع .
كأنها حبة أم ربحها الشوق على خد .
له حمة الخوخ .
او صدعات من قلب الليل الأزرق .
نقبتها ساء . زاخرة بالتجوم .
حانات - شامى . الثرات مأظم الراوي

حنين

الى البعيدة



تراني أعود ؟

هل رعشة من جناح شرود
مسح في ظلك الحلو طيب الروعود
وأبكى ويبكى الوساد معي
وأزجر في حسرة أدمعي
وأزسى الوجود

وسمع الروعود

وانسج من خفقة الأضلع
سؤالا يردد في مسمعي

تراني أعود ؟

وإما اشرب البنان النحيل

يتأزل فجرا

ويسفح مطرا

ويومي الى نجمة سارية

تهوي على ضفة الساقية

لتنبئ شرا

وتتطفئ زهرا

وتسرق في غفوة المستحيل

من الوجد رعشته العاتية

ومن ألق النور تنهب سعرا

وتنهو الى افقها لا هي

وتختل الحدود

فأسأل في لفقة طائفيه

تراها تعود ؟

وتبكين إما تولى شراع وهل شراع

في لحظة الحاطره

تمر صاع

وتبكي النظره الحاطره

تنادين أين الشراع ؟

وشاع

على الشاطئ الحالم

بان الهوى عاد شوقا وحمّت قلاع

ولكن .. أظن انا فكرة عابره

وأسطورة غابره

وابقى على خضرة الدين منك رؤى عاطره

كما كنت قبل الوداع

واسمو على العالم

فيطو لدي الحدود

وفي فرحة الواسم

اقول : تراني أعود

سويسرا - شامونيكس برمع عيني

اصدااء الميلااد

من مذكرات جندي في ساحة القتال

في صبيحة العيد

✽



هذه الاصدااء التي تتجاوب في هذا الفضاء .
الواسع فتنت لها ارجاء الفجر الحالم الذي تكتنفه
اجفائه بالآمال والاماني المسورة المنيعة ؟

اهي اجراس العيد ترن في فضاء بيت لحم مملنة قدوة الفادح
وولد لرفق فتتردد اصدااءه في سائر
و.. هذا العيد من الدور الذي يند العبر .
الطبيعة متكترة على صدر الابل الهادي . ؟

أهر النور الذي انبثق من تلك الزاوية الصغيرة من بلاد الشرق
فدمر العالم الى اقصى ارجائه وثار سبل الهداية وبعث في الناس
المسرة والرجاء . ؟ ام هي تلك الاشعة اللامعة التي استلقت خيوطها من
حلقة الابل الدامس لتعمر من سسائر نافذتي في صبيحة العيد
ماكسة انوارها على الهدايا النفيسة المبعقة في اركان الترفة ؟

ما هذه الاناشيد العذبة التي تشق حجب الفضاء . في هذه الساعة
المبكرة من صباح العيد مجترقة على حرمة الصمت الخاشع المهيمن
على قدسية الذكريات التاريخية القديسة
بجلال في صدر الاجيال ؟

أهي اصوات ملائكة البشارة تردد
« المجد لله في العلى وعلى الارض السلام »
ام هي اناشيد رعاة الجليل تشق طريقها
الى السماء شاكوة مبتهنة .

وما هذا الاربج العاطر الذي يعبث

بالانبياء للامس وجهي ويثير في داخلي هذه النشوة الاخاذة ؟
خلو الطهر ينمش انفساس اليهودية فيفضي الاجواء الواسعة
البعيدة وعلا صدور المؤمنين في كل الاقطار ؟

من هو الذي ينادي بالهداية الى بيت لحم
من هو الذي ينادي بالهداية الى بيت لحم .

من هو الذي ينادي بالهداية الى بيت لحم
من هو الذي ينادي بالهداية الى بيت لحم .
في هذا اليوم التاريخي بعد مئات السنين من مرور ولادة الفادي ؟
من هي هذه القادة الهيفاء التي اخيمها الى صدري المتأجج
بنار الفتوة والنجس جسدها الناعم ورامسح الطلاء الشهي من على
شفتيها الدافقتين ؟ اهي اميرة احلامي التي طامسا منيت نفسي
بمعلمها وعقدت على رضاها كل رجائي .

وما هذه اليد الناعمة التي تحاول ان تقس برق منكمي فتتأثر
للسها اوتتر قلبي ؟ اهي تلك اليد المباركة التي هزت سريري
طفلاً وختمتي الى صدرها رضيعاً وادبتي
ولداً وحملت امامي مثل النفيسة يافناً ؟

وما هذا الصوت الاجش الذي يحمل
في نواته الحنو وفي نفثته الاخلاص
ويحاول ان يوقظني من هذه الفتوة العذبة
التي تداعبها ايادي الكرى وتمت بها
اصابع القطة ويكتنفها سحر النجوم ؟



بفلم الكرنور حين سريري العربي

ثانية فاين الا ٢ . . .

اين انا الآن وماذا ارى ؟ من تكون هذه الفتاة الجذابة التي
ترتدي البياض مزينة بشارة الصليب ؟ هل هي ملاك رحمة ارسلتها
الي . للاعتناء بي وتحفظ آلامي ؟

ومن هو هذا الفتى الجبار المستعني على السرير الى جانبي ؟
وما هذا الاثيوب المتصل من ذراعه الى ذراعي ؟

رباه ليس هو ذلك القتي الذي صرعتي بواصته في ساحة القتال منذ لحظة ؟ ليس هذا دمه يسيل في الانبوب الى مجرى دمى يفيض من الدماء التي فقدتها من جرا. تلك الرصاصة المميتة ويعيد لي الحياة المهددة . اما كان هذا الدم يتدفق من صمامات قلبه منذ لحظة ؟

رباه هل تصدقني ميناى او ليس هذا ، -تشقى الطور ذلك
الذى فحارب ونصحت في سبيل افائه .

وإذا أرى في التامة الكهري الجائرة ، إذا هذا جذيع يقوم
بحر معارة الميلاد ؟ أو ليس كاهنا هذا الذي يرفع صوته ، تترقا
المحذرة في العلي ؟ ضارعة الى الله طالباً منه المعونة على افناء العدو
لهم ؟ كنه ابنا . قومه ؟ ومن هو هذا العدو اليس هو من عيال
الذي يسكن في بيوتهم ؟ به ؟ ايستأن بالآب على افناء عياله ؟
والله لا يخفى ولا يحزن ولا يفر ولا يصور المتناقضة والإحداث
الجائزة والحدثات السوءة ؟

قصفت القنابل موحداً عن اجراس الحديد ، دار العركة بدلاً من
انوار الميلاء ، انشادي الحروب على ترائيف الملاكمة ، البندقية القاتلة
مكان الناعمة الفاتنة ورائحة البارود مقابل اريج الزهور ، كف
الحارب تقوم مقام الام ، صوت القاذف ووضوح صوت الاب ،
فتى لم يتمكن من الاجهاز علي في ساحة القتال يندبته فصحاء
يميد الي الحياة ببذل دمه على سرير المستشفى ، كان من يترجمها السلام
في ساحة القتال ويضرم الي الله ان يقي عياله الاعزاء حبساً
بقدراته المزعومة .

وبعد هذا الا تسكني تعامل كل هذه الاصداء الشبانية لتشل
حركة كل قوى الوعي في ادمية البشر وتدعوني الى اغفائة حالة
مذهبة تسدل ستاراً كسفياً على كل ما يحيط بي . .

حسن صربي المرحوم

أمر صوت أبي الذي رن في أذني مداللاً وزاجراً وحشداً
وهدياً^٩ ثم جرنا بدعوني إلى استماع صلاة الصبح بعد أن
طال الانتظاري وتأخر موعد نقطة ...

راه لقد اجتمعت تقاعيل الحزن والشم والصوت والهي على
أبي علي رعى فأين اتوا وما هذا الذور الذي ارته الى الرب
من يندم من افواه الحدم فيبدو للشبان المتبدلي حماة السامة.
وهذه باصدا. الاغراس، انها دوي المدافع وصف القتابل
وقرعة الجلات وزينة الطائرات .

وهي هذه بذانيم . لا اذكى ولا تراويل وعاء بل هي اناشيد
الحرب تبث الحواس في صدور الجنود المحاربة .

وما هذه الرشيقة المستلقية بجانبى، فتاة قلبي، ولكنها بنديقي
الباردة المساء تبث من فيها النخان ويثلبد على شفتيها ملا من
الارود المحترق ويتفرز على حوائها الارود المحترق .

وما هذا الذي يلا؟ انني برائحة الطهور والنفاس والازهار
لكنه رائحة الجثث المحترقة المبعثرة حولي .

وما هذه اليد التي تمتد لتواظني؟ بل هي جبروتي
في القتال تزني بالهوض واستنفاف الغضب.

وما هذا الذي يرن في اذني صوت اني محسنة ، يا فاطمة ،
تدعوني لحل السلاح ، يا هول الحقيقة فاكركم ، يا صاحبة
خاتمة قصيدة سرقتها النور من اجدي ، يا من لم يبق لي شيء
صبيحة العيد الباكورة وفي هذه الفتوة الحافظة التي لم تترك
دقائق ، سطر فيها لتأليف الدعاغ من الحوادث الجسام ، ما يستغرق
تصليحه بضرساعات .

وها هي الحركة محتمة بشدة وسرعة لا توقف وإرائي مقدوما
 لي الإمام فوق الجلث التي تكسو الأديم والدماء تجري بين قدمي
 أنهاره وأزبد الرصاص وانفجار القنابل يكاد يعم أفني، وأرى
 الصفوف الإمامية تسرع في الانهيار فن لا يحصد وصاص البنادق
 لا يسام من قصف المدامم وفك التفجيرات، وها أنا قد أصبحت
 في الصف الإمامي لا يخلصني عن العدو إلا سافة قصوة وها أنا في
 أوى أحد جنوده يصوب بنديته نحوني كما أتأقاعل أيضاً... فيا
 فلول الدوي إرائي قد صرمت واري الدم يتدفق من صدري
 وأحس به يجري حاراً على جدي ويبلل الأرض التي ارتقي عليها
 وها هذه الضلالة التي تنتشر أمامي أني أمدد إلى الأضياء:

ياو الهرازيل (١٩٣٢)، «فإذا تقول في هذا؟» ماذا تقول في سائر الدواوين الشعرية العربية التي أخذ شعراؤها يزينونها بالرسوم الرمزية؟!

الحقيقة — وهذا قوله — مطمئناً إليه كل الاطمئنان — لقد ذهب بي الفكر الى هذه المقارنة ، لقد ذهب بي الفكر الى أن أقول ان الرمزية في فرنسا كانت موسيقى فاغنر Wagner قد ساعدت — فنيا — ساعد — على انتشارها (مارتينو Parasso et symbolisme الطبعة السادسة باريس ١٩٤٢ ص ١١١ — ١٤٢) ، فالرمزية العربية لم يكن لها ما يساعدها على الانتشار — علاوة على احتكاك الادباء والفكرين العرب بالثقافات الغربية — مثل هذه الرسوم الرمزية التي كان ينهض في الشرق العربي فنانون من عرب واجانب على السواء.

ثم قبل ان اترك هذه الاشارة الى الرمزية المعاصرة في الرسم اليس من المفيد ان اشير هنا الى الاصلة الرمزية التي لغت نظري في رسوم شاعرتها للفنان الحالي الاستاذ فائق المدرس ، في معرض للرسم أقيم في شهر ايلول سنة ١٩٤٧ في دمشق ٩٩٩ يشهد انه اني سررت لرؤية هذه اللوحات الرمزية ، والتي قلت لمن كان معي : «اليوم نستطيع ان نقول ان الرمزية في الرسم نفسه قد أينست !!!»

على كل حال ، ان كنا ما تزال مع الحركة الفكرية والادبية على ابواب سنة ١٩٣٤ ، وان كانت الرمزية حتى هذه المستقرات تغير واعية لنضجاً وبعياً مذهبياً فنى وجدت اذن الرمزية كذهب ١٩ .

الحقيقة هي انه كان علينا ، من اجل ان نظفر بهذه الرمزية ، ان نتطرق في لبنان

شعراء الشباب ، وفي عصر الدكتور بشر فارس وبصورة خاصة في — مرحيته — «مفردات الطريق» (طبعة دار المعارف القاهرة ١٩٣٨) !!

وأما ما هي خصائص الرمزية اللبنانية وما هي خصائص رمزية الدكتور بشر فارس ؟ فهذا ما لا يتسع المجال للاجابة عليه ، كما انه لم يتسع من قبل لتفصيل القول في رمزية جهان خليل جهان !! . ولما يكفيني بعد هذا ان أقول اننا نشعر بان الرمزية قد اصبحت مذهباً ، وان مشكلتها قد اثبتت ، وان باباً قد فتح وقصرها قد انحر ، تلعب فيه هذه الاصحاء الوضاعة : أليعب اديب ، الياس خليل زغوياء امين مخلة ، بديع حقي ، بشر فارس بنبت الشاطلي . توفيق الحكيم ، ثريا مارس ، سعيد عقل ، ...

والا ان اقتصر هنا على الاشارة الى هؤلاء الادباء ، من غير التوسع في ذكر

خصائص كل منهم ، لا يعني بعد هذا الا ان اشير ايضاً الى ان باب هذه الرمزية ما كان يتفتح ، حتى نتج الى جانبه باب النقد ... ولا نكران في ان اطلعات العربية — كالتلفظ والملاط والرسالة والتألف والإديب والمكتشف والصباح واصدا — قد تشكلت في — واضيع حدة في الرمزية ونقدها ، كما انها تعرضت لقصائد بعض الرمزيين المعاصرين ، او ترجمت قصائد بعض الرمزيين الفرنسيين — مثل بودلير وفرلين ورامبو — الا انه يبدو لي ان كثيرين ممن تلقوا بأذيال هذه الوهوية ، يدعون خدمتها او الدفاع عنها ، قد اضروها ااضاف ااضاف ، انفضوا به !! فصاحت

بهذا صحتها وحسبها الناس انما التي يمينه وبدوا شاعرها نفاقاً ، ونشأ رصاف الفاظ ، وهكذا ، حتى صارت كلمة الرمزية مبهمة ، وصار لقب رمزي عاداً او تهمة باطلاً ، على الأديب — ان لحقت به يوماً — ان يتجرأ منها . (الاديب ايلول ١٩٤٦ ص ٧٧) .

ثم لتترك هذه الخطوط الرئيسية التي سارت عليها الحركة الرمزية المعاصرة ، ولتنتقل الى ابراز الخطوط الرئيسية التي سارت عليها حركة نقد الرمزية ... وهنا لا اريد ان اشير الى كل ما كتب في اطلعات العربية عن الرمزية ، خيمه وشعره ، فهذا لا يفيد ، ولما يكفيني ان أقول اننا بعد سنة ١٩٣٨ عندنا كتابان قد تعرضا للرمزية ونقدها ، بلفنان النظر ، وهما كتاب الدكتور محفوظ «الشريف الرضي بودلير العرب ، واضع اساس الرمزية العالية في الشعر العربي» (طبعة بيروت ١٩٤٤) و «كتاب الاستاذ احمد حسن اريوت (١٩٥٤) عن البلاغة» (طبعة الرسالة القاهرة ١٩٤٥)

١٠٠ كتاب «دفاع عن البلاغة» فليقد عقد . ولنه في آخره فصلاً اجاب فيه على سؤال طرحة على نفسه هو : «هل من مذهب جديد ؟» (ص ١٢٥) ، واضطر في هذه الاجابة الى ان يتعرض الى الرمزية المعاصرة (ص ١٥٧ — ١٦٢) . . . ولقد قرأت الفصل بينهم ، والحقيقة انه فضل ماقع ، وفيد ايضاً لمن يريد ان يأخذ فكرة عامة عن الرمزية كحكمة من حلقات المذهب الغربية ، او لمن يريد ان يعرف رأي مؤلفه في بعض الرمزيين المعاصرين ، ولا شيء . غير هذا . . . واما حكتاب «الشريف الرضي بودلير العرب .» فقد لعب في حياته الفكرية دوراً كبيراً لا استطاع قط نكرانه . وذلك

انني عندما قرأته - وهذا في اوائل سنة ١٩١٥ - وفقت فيه لا اقول على اخطاء، ومتناقضات يجمل اليهم ان مؤلفه لا يشتمل الرمزية تشكلاً صحيحاً، وانما اقول اني وفقت فيه على نقصان زاوية الرمزية في النقد والبلاغة العربيين ١. حتى انني ما كنت اقف على هذا الا وشرحت كأن هاجساً يدعوني الى بناء زاويتها. وأما أنا فأتقبل بهذا هذه الرسالة الفنية الاولى - ولاسيما وقد كنت فرت آنذاك عبارة ابي البلاد الممرى التي اقامتها مجلة لآداب الفراء (كشورن الاول ١٩١٤) وكان موضوعي يبحث فعلاً رمزية للمري وتصفوه - وبلاتي هذا الهاجس من نفسي المثالة، الحزبية، هوياً عنيفاً، كما بلاتي من جلدي على البحث والتحقق والابتكار مساعداً وعزواً، ونقل هذه الدراسات البلاغية والتاريخية، ضرة محبة، على قاصدي - وكتاباتي الرمزية.

فا هي بلاغة الرمزية التي نقول بها، او ماذا نقصد عندما نقول: بلاغة الرمزية؟

ابحث، دائرته، مناصحه

أما كلمة الرمزية ومعانيها الفنية والاصطلاحية والمذهبية فهذا ما نكسر له هذه الدراسات التاريخية والتقديدية والبلاغية، ويكشفنا ان نعلم من في هذا التمييز، اننا عندما نستعمل كلمة الرمزية نستعملها بمعنى مذهبي خاص، قاصدين منه مذهباً في الفن، وبصورة خاصة في الادب، له قوساته الفكرية والمطاطية، وله خصائصه الاسلوبية. ولكن الذي يهمني الآن هو ان ندقق في ما نقصد من كلمة بلاغة عندما نقول بلاغة الرمزية!!

فالْبلاغة منذ ارسطاطاليس، ومن

قبله افلاطون. البلاغة فن (Art) أو كما وردت الهند في التركيب الاغريقي. الاصطلاح الذي ترجمته في المصنف الفرنسي (Art de parler) البلاغة فن القول!! والفن اذا نظرنا اليه من وجهته كانته بين العلوم الفلسفية، لا من وجهة غايته التي هي التعبير عن الجمال، الفن علم جزئي تطبيقي، او بمثابة اخرى، هو اصول وقواعد نظرية، وقف عليها الفلاسفة النقاد عندما درسوا نماذج من العمل الفني نفسه - سواء كان هذا العمل الفني الرسم الذي يرجمه الرسام، او النحت الذي ينحته النحات، او الموسيقى التي يسكبها الموسيقي او الشعر الذي يوتله الشاعر، او الخطب التي ينثرها الخطيب - والتي، اي هذه الاصول والقواعد النظرية، يستلهم الموهوبون من الناس اذا ما درسوها وتأثروا بها. والى ذلك نقول: ان البلاغة علم تطبيقي، او ذلك القادر على توجيه الفنان الفني الذي اوصاه به ومدحوه!!

والادب، بدوره، فن من الفنون الجميلة، له تاجيته العملية التي هي الشعر والنثر، وله تاجيته النظرية التي هي - كما قسمها العرب - النحو والصرف والعروض والمعاني والبيان والبدیع. ١٩. والعلوم الثلاثة الاخيرة، وهي فعلاً اقرب علوم هذا الادب النظرية الى النقد الفني، رغم امتلائها عند العرب ايضاً بالقواعد المنطقية والنحوية والمثوية، هذه العلوم الثلاثة اذاً تعرف باسم علوم البلاغة: يدرس علم المعاني منها احوال اللفظ العربي التي يتطابق هذا اللفظ متضمني الحال، ويدرس علم البيان كيف يورد المثل الواحد بطرق مختلفة تتفاوت وضوحاً وخفاً، ويدرس علم البديع وجوه

التصنيف في هذا الاداء الفني كله ١. نعم. ولكن ان سألني القارئ ما موقف العصر الحديث من هذه العلوم البلاغية القديمة، او ان سألني الى اي مدى هي تخدم النقد الادبي الحديث، او هي تسير دفقة الادب المعاصر؟! ان فن اجل هذا، لا ادرى بدأ، في هذا التمهيد، من احالة القارئ الى درة العلامة الاستاذ امين الحولي التي اخبرني في هذا العام وهي كتابه الثمين «فن القول» (الطبعة الاولى القاهرة)، ليرى القارئ. فيه رأي العصر الحديث في البلاغة العربية القديمة وتقسيماتها، وليرى فيه ايضاً، فيما يرى، كيف اننا في البلاغة اليوم نستطيع ان نستغني، لا اقول عن هذه العلوم ولكن من تقسيماتها وتبويباتها واننا نستطيع ان نقيم البلاغة تقسيمات جديدة تسامر الفن والحياة، وتسير بصورة خاصة مع المراحل التي يسير عليها الفنان ما يبديح عمله الفني، وهي: الابداع، التركيب، والتبويب ١١٠.

وهي كل حال الرمزية بدورها نوع من التعبير الفني، لها تاجيتها العملية التي هي الشعر والنثر والمزج، كما ان لها تاجيتها النظرية، التي هي هذه الاصول والقواعد الفنية، التي وقفتنا عليها عندما درسنا نماذج مختلفة من الادب الرمزي نفسه، والتي يزيد ان نسميها، بصورة قياسية، وبعد كل ما تقدم، بلاغة الرمزية، او فن القول الرمزي!!! ولست انكر اني فكرت في ان استغني عن كلمة بلاغة هنا مكتسباً بتبويب فن القول الرمزي، الا انني اكرمت ابقاها، لا تحمله من ايجام قوي، ولا في قلت في نفسي ايضاً ان خير وسيلة الى تحميل هذا الابداع حياته الجديدي اليوم، هو ان اضم الكلمة الاصيلة ماشية الى جانبها الى ان البلاغة

يجب أن تصح فناً بكل معنى الكلمة .

ثم ، بعد كل شيء ، ان سألني سائل عما اذا كان في بلاغة التريين مثل ما كتب فيه او ادعو اليه ، اقول اني لا اعلم بالضبط هل عند التريين مؤلفات مثل مؤلفي هذا ، بل ليس يعني ان يكون عندهم مؤلف مثل مؤلفي هذا او لا يكون عندهم مثل ذلك ، لانهم هذه الخطوات ، الا انني اعلم علم اليقين ، ان الرمز (Le symbole) يدرس في بلاغتهم الحديثة عندما يدرسون في المرحلة الثالثة التي كنا اشركنا اليها من قبل (صور الاسلوب Figures de style) ويدرسونه مع المجاز (Métaphore) ومع التشبيه الرمزي المبسط (Allégorie) وغيرهما ، كما اني اعلم علم اليقين ، ان الاساليب الرمزية لم تكن موجودة في بلاغتهم ، وبصورة خاصة في تقدم الادبي وبلاغتهم . واذا نحن لا نرجع بالتعب عندهم نقول هذه الدراسات بل اننا سنخبر ، ان هذا في كل منسابة ، الى المراجع التي نستقي منها ما نشتمد عليه موجباً موجباً . والآن ، لندخل اذن في تلخيص القول في دائرة البحث ومناهجه .

قبل كل شيء ، سنقسم بحثنا هذا - او بالاحرى قسمناه بالفعل - الى ثلاثة اقسام : نبدأ في القسم الاول بداسة الرمز ، لنصل في الثاني فندرس الجملّة الرمزية ، وننتهي في الثالث فندرس الاساليب الرمزية المختلفة .

اما القسم الاول فسندقق فيه ، اول ما ندقق في المعنى النهائي لمادة رمز - في اللغة العربية واختيارها الهيبة والريانية - أي أبرز لثات الفصيلة السامية - وفي اللغة الفرنسية ومن قبل اللاتينية والاعريقية - اي أبرز لثات الفصيلة الهندية الاوروبية . ونشيد كيف ان التريين عندما يستعملون

كلمة الرمز يستعملونها - وبصورة خاصة في بلاغتهم - على انها اسم مذكر ترجمته في اللغة الفرنسية (Le symbole) ، في حين ان العرب عندما كانوا يستعملونها وبصورة خاصة في بلاغتهم ايضاً يستعملونها على انها مصدر من رمز يرمز ورمزاً ترجمته في اللغة الفرنسية (IK Faire allusion) . ثم سنشيد بعد هذا كيف ان هذا الاعتبار قد اثر في تطور الرمز في التراثين العربي والفرسي ، ونرى كيف انه بينما تطور الرمز عند العرب تطوراً وصل معه الرمز الى الكتابة النامضة ، ومن هنا صيغته (الرمز الكتابي) تطور عند التريين حتى صار هذه الصورة الحسية (image sensible) التي نراها في بلاغتهم الحديثة . اليوم في البلاغة العربية الحديثة . . . اذ لم يتقدم هذا المصطلح في الدراسات الحديثة . . . فنتكلم اولاً عن تشبيه الرمز ، اي عن ذلك المستويين الضروريين للرمزية مستوى الموضوعات ومستوى المعنويات اللذين يصل الرمز بينهما ؟ ثم نتكلم عن حياة الرمز ، اي عن شعور الشاعر بالرمز قبل ان يجر منه ، ثم نتكلم عن ايجاد الرمز ، اي هل هذه القوة الكامنة فيه والتي تجلج يجر بواسطة الاسلوب الرمزي الذي يصاغ فيه ، افكاراً واحلاماً ومخاطبات لتقار . لا يتبعها الاسلوب المادي ، وهذا الكلام يجرنا الى التحدث عن غرض الرمز وايامه ايضاً ، لننتهي من هذا كله الى الكلام في موت الرمز ، اي في هذه القوة الانجائية التي يقدها الرمز مع الزمن ، فتتحدث منها وعن مسبقاتها . . . وننتهي مسم هذا ، من القسم الاول وندخل في

القسم الثاني ، لدراسة الجملّة الرمزية .

وفي هذا القسم الثاني ، لست اعني بالجملّة الرمزية تلك الكتابة التي ان قُتت الوسايط فيها بين اللازم المألوم كانت رمزاً فانما صيغت هذه الكتابة رمزاً كتابياً لاضها في منزل عن البحث ، كما اني لست اعني بها تلك الاقنات والمصيات التي افقت بها المتأخرون والتي درس بلاغتها العالم الهندي شمس الدين القنير في كتابه « حدائق البلاغة » لا . . . ولما أعني بها هذه التشبيهات والاستعارات التي سترى ان منها ما هو رمزي ، ومنها ما هو غير رمزي او عادي ومن اجل هذا اذن سنتكلم اول ما نتكلم عن التشبيه والاستعارة بصورة عامة ، ونرى اننا اذا تفقنا بمتلزمات الرمز وطبقناها على طرفي التشبيه سواء ، اذكر هذان الطرفان لم لم يذكرهما الا طرف واحد ، استطعنا ان نقول مع التريين ان هنالك تشبيهات رمزية Comparaisons Symboliques كما ان هنالك تشبيهات غير رمزية او ، كما نقول فيها نحن ، عادية . . . وسنغرض من اجل هذا ايضاً كل بيانية وضماها لهذا الغرض . . . وننتقل من هذه الجملّة القصيرة الى الجملّة الطويلة التي قد تصل الى تأليف فقرة بكاملها ، مثل التشبيه الرمزي المبسط (L'Allégorie) او الاليجوريا والمثل (La parabole) والقصص الرمزية الحكيمة الصغيرة (Les fables et les apologues) ، وندرس خصائص كل من هذه الجمل والمقارنات ، وننتهي مع هذا ، من القسم الثاني لندخل في القسم الثالث ، فتحدثت عن الاساليب الرمزية المختلفة . اما القسم الثالث ، وهو في الحقيقة القسم البلاغي الماتم ، فسنبأه بنظرات عامة في الاسلوب ، وهو طريقة في التعبير

(Manière de s'exprimer) ، ثم نتقل

من هذا الى دراسة الاسلوب الرمزي نفسه . . فنقدم هذا العرض بنظرة عامة عن المقومات الفكرية والباطنية والشكلية التي لا بد من توفرها لهذا الاسلوب ، والتي ان لم تتوفر فيه لم يكن هذا الاسلوب رمزياً . . . وهنا سنتكلم عن الاسلوب الرمزي من غير التقيد بمصر بعينه او باندب بعينه . . . حتى اذا ما اخذنا هذه الفكرة عنه ، قسنا ندقق ونفرق بين الاساليب الرمزية على اساس هذه المقومات : فلا نقف طويلاً على تقسيم الاسلوب حسب القالب الاذني الذي ينسكب فيه ، وهذا القالب ان كان شعراً يكون قصيدة او مسرحية او ملحمة ، وان كان نثراً يكون قصة او رواية او مسرحية او مساحمة . . . ، ولما نقى اكثر ما نقى يتجسج هذه الاساليب حسب خصائصها الناشئة عن غلبة احدى المقومات الفكرية او الباطنية او الشكلية الاخرى ، وسنرى ان الرء حسب هذه المقومات والخصائص ، تنقسم الى رمزية اديبية ، ورمزية صوفية ، ورمزية فلسفية ، سندرسها كلها بالتفصيل مستعين على امثلة من التراث العربي والغربي على السواء . . . وننتهي بمد هذا كله الى مقارنة بين الاسلوب البادي والاسلوب الرمزي ، فنسأل فيها بصورة خاصة ايضاً عن التموض والابحار ، وننتهي مع هذا من القسم الثالث والاخير !!

وإنا ان كان يسعدني ان ارى هذه الدراسات تسد حاجات فكرية وفنية معاصرة - ولا سيما في الدراسات الحادية - فلكم يسعدني ان تمه فالتح على الثقافة العربية الناهضة !!

الطاهرة
عمره العربي

بردي...

«... إلى...»

☆

بردي !! يا دقة الحرف ، وينوع الجدل
وانبلاج الشعر ، والطور ، المندى بالخيال
ورفيف الزود ، في كل مرام ، ومنال ،
ونشيد الحرف ، ينساب فتجوله الاسالي
... ! جكر لو شئت لكنت المتسالي !!

ما ... ! ... ! ... !
تس ... ! ... ! ... !
كم ترى لك ، في الايام ، من عبد وحر ،
وشهدت الغز ، والابجاد تلطوي بمدى نشر
... عالم زال ، وما زلت تناسي كل دهر .

سر ، الى الاعاق ، وارويها بأطياب صبابك
وانشد الاجيال احلام صباها وشبابك
قل لما : « سران » لم يتخل : فسودي في رحابك !
إن في مقلته الحلق ، عزيزاً ... من صلابك
... بردي !! لن يشرب الاغيار من حلوشرايك .

«...»

دمس



البرامكة في بهو المرسيم

للاستاذ عبد الحليم السباس - ١٩٦٦ صفحة
طبعة الجريدة التجارية المصرية - القاهرة

كتاب آسر .. سياقه ولذته ازورع من الواقع كأنما ليسا
إياه .. هو غير من البرامكة والرشيد ولكنه أوهى من عصرهما ..
كأنها ليسا عهده وموضوعه .. انه كتاب كل برامكة ورشيد ،
ووهي كل عصر وحياة - ذات المؤلف في كهها واتساعها ..
ترحب بالمقولات فتسيتها مع العصر جمال ضف وضليعة ..
كتاب آسر ؟ ان يكن قدودي السرد للواقع في اخلاصه
الموضوعي ، فهو عبقري التألم للاخطاء ..

من هنا ينبع ان الكتاب الباحث ..
او انه ملاك ومدار من اجن يتوسد ..
هو ذاك ، تصوير المؤلف ، على مناهل لم اهي ،
التسج والفن ، ابداع في فهم الخطأ والضف .. طفل طفل ،
في الإتساق والانسجام مع الحفوت .

هو هذا تصوير المؤلف ، او هذا بضه ؟ لا نقول خير من
« الموضح » المصدر والألم بعد تصوير .. وهو ليس في كله ،
كذلك .. وانما هو تصوير الهذ للجمال على الحالين ، حال وجود
الجمال في الحادثة ، وحال قصه او ققدانه .. انك اذن ، لن
تقدم الجمال ولا الحق ولا هذه المائلة من القيم .. انك اذن ،
لن تقدم الجمال بصوره المؤلف او يشه او يسنه .. وليس يشه
او يسنه أو يضفه تقريباً للحقيقة التاريخية أو عليها .. كلا ..
لانه يروض رثاءك الواقع « انه يروض رثاءك تصاور الواقع
كما انتهت اليه اليك - إلينا جيماً - هذه التصاور أجنة سلسلها
وعمي التاريخ أو عهوه ، مقيسة الى الكمال أو مدعولة على قبس
تقوم الجمال .. فاذا أنت من الواقع وبما يجب ان يكون الواقع
سيد الحالين في سلسلتين من بناتها ..

واخال ، بعد ، ان يكون هذا هو الذي عناء بقولته وهي كل

ذمته البارة : « كنت وما زلت يستهويني
الحادث في التاريخ وفي الحياة بقدر ما فيه من شعر .
ليس المؤرخ أن يطيل مجادلتني ، يضم هذا
للتاريخ فلا يصعب ان أخلط به غيره ، ان أرعوي ..
تلك طبعتي ، لا استطيع ، وانا الانسان الضعيف
أن ابدل منها .. له علي واحدة .. فليتأقشها
وليشدد ، وهي أني ما صحت ولن أصبح لمجي لاشعر أن يجوز على
الحقيقة التاريخية ، مها كانت جافة ومها قنيت أن لو سري في برودتها
دف ، من الماطعة وحرارة الدن . الصدق في الرواية جمال وشعر .
- نعم أخال ، لانه في الواقع .. صبح لجه للشعر والجمال
والفن أن ينطلق بهذه جيماً في تيه الخسائني التاريخية .. بريك
جفافاً ونضوباً .. وهو يوسوس لك بالآه النعير والحضرة .. ثم
يشيع اشاعة صناع من صيف هذا الحب ، دف ، الماطعة يحوط
الشعر والجمال والفن وحقاتي التاريخ .. ويستقرها ، فإذا أنت ،
وما تحبها ، تقرأ ما كان علي ما تنسب لو كان ..

وأحب ان الكتاب نفسه لم ينسب الى السلوب عرضة نقاشه
للحادثة ، لا .. سبغة منطه . انك لتجدن مقولات
لمح اداعي ليس .. لتدعي من قنن . الا واحد ..
الذي وجدن والإمكن من مأ ..

قال فلان وذكر فلان . كل هذا السياق .. لتخرج الى نتيجة
فيها صورة الجمال الى جانب .. وعلى صورة الواقعة .. فاذا أنت ،
حقاً ، تشك في أنها لا تطبقان عند ذلك ، يرجع عندك بمقل من
هذا المنطق - وأنت اليه آسر - أن مقولات التاريخ لم تكن من
مقولات المنطق كل حين .. وعلى حين لم تذهب الا غرراً مع
جبهة الحفوت في سجام واحد .. لم يتب فيها الجاحظ رواية ،
ولا احتفى أبو حيان بما لا ينقل منها من خطر ، أليس يأخذ من
الجاحظ لا يبالي ، أو يتأثر به اذ ينجلي .. والجاحظ ، مترسل ان
دخل كل بحر شعر حصلك منه على ضفة الاقلياتوس الأخرى عهده
يتلن بينها صلة ونسباً .. من بعيد او قريب ..

واين خلدون والطبري واين خلكان النج .. كل واحد
من هؤلاء ، مني بقدر ، ليس لنا ان نلقي مسار بحث وهم الفينة بعد
الفينة غفلة تترقبهم الرواية ويحجم هذيان التاريخ .

قل كيف يعرض مواكب الاقدمين الماوين أفسكاراً وأعمالاً
وتزوات طباع .. عرضاً تستقيم لك فيه نفوسهم هياكل من نحو

حلقة من الأرض ، مدت طرفاها عليم ، فهي لا تنفجر لهم عن غيها ، ولا تكسر عتبتها تورهم ، فأنطورا مزو لين ، وكان لهذه النلة أثرها البعيد في اعداد البنية العربية وتوجيهها ، فقد احتدمت الأحقاد من جهة في الداخل ، يورثها صراع للدفاع وشوة للاقتصاب ، وأوصدت الأبواب من جهة للخارج ، فلم يمد يتلقى العربي غزوة من غريب وخيل مجوس سها دياره ويشق أرضه ، فيشور العربي اي عربي ان سلامه منوط بدنيا ، وكيانه مضمون بدفعا ، فيثور لسلامه وينضب لكيسانه ويذوب قيا اصطاح على سميته « بالشور الاجتماعي » الإحساسه الأولى في أساسين القزمة .

لم يوفق الإسلام ، رغم دعوته الإصلاحية الى حبس هذه
المسكات عن العمل او الى كشف هذه الزخات عن الظهور . فالضيق
الاجتماعي عند الرب كان ميتاً ، قبضه بالدين . والدين ، في
مفهوم الاسلام بمساواة في الحق والواجب بين الداخلين فهو مشاركة
في الفائض والمفاهيم بين المتنافسين عنه والعالمين على نشره ، لا فرق
بين مد ومان ، وانسان ، من اي جنس كان ، والملي اية طبقة النخب
ناصح كل فرد بمقتضاه صاحب حق في الدولة وصاحب رأي في
الدولة . صاحب صوت في التوجيه . فانحلت القبيلة في هذه مظهر
أول . المظهر الثاني . وكان الخلاف على الخلافة ابرها .
مع هذا خلاف اصبحت الاسباب . بدأت حراً الاقوام من غير
الرب . فالتنافس بدأ ، وارتقوا في حارقه وأعطوا . فصاره ،
مستجير بالدين ، بفأجونه على النصيرية في الانقلابات ويلقون
به فم النصبة المنشقد بالدعوات الطائفة في ملوحهم الى المراتب .
واذا بالشوب تقزوم في عقر دارهم ، باسم الدين الذي قبضه
منهم ، ويصيح الاسلام ، موانئاً على «سبح الطابع العربي فيقتل
شوره بنفسه انه عربي» فيفتكرو لروحيته تلك الروحية التي
تقبلها في جاهليته وكانت «خاصة العربوية» وان لم تكن «خالصة
القومية» بدلولها الاجتماعي . فالعربي عاش عربياً حتى هذه الفترة ،
ان لم يعش قومياً .

العالم الذي تستقيم عليه أجسادهم ، وما يتم هذا من غير هلع لهم بالنفس « قهرمان » - فأنت لا تقر الأمامية والرشد ولا المؤرخين والمؤرخ لهم ، وإنما تقر وأياكل من ذلك ، مه كالصريع يحرق ويأكل ، والحياة تافهة على قدم وساق ، يتعلق طريد وبغية هارو آخر . كما هي الحياة نفسها - تكاد تميز الحاضر من فيها وانتصائها وتبداه بالحضور ، أو يتولى بها الحاضر القائم اذ هي خلف ستار الظهور . . حتى تكسر الاطلال من نافذة بيتك ، بلا رعي ، اثر متقطع أوقفة ، وتوثق من الناس في الطريق ، تحميم رمية الرشد وناس عصره . . فالحياة تشترطها الحياة ، لا تفتيا ولا قصر الفهم هنا . والمؤلف هذا ليس مثل الحياة المنقضة تتيلا وإنما يخرجها بل تخرج على تصويره المتحرك ، على نحو ما خرجت أول مرة خرجوا آخر لا آخر لها . .

错错错

[illegible]

لحمي

عبد الحکیم مراد

روم الروم

للاستاذ عبد الطيف شرادة - ١٦٦ صفحة - المكتبة العمرية - صيدا

لم يكسد النبي المرفي يؤخذ كلمة الرب على رأيه ويوجههم
 وراء خطه، حتى فرقتهم الأهل، وتناصت، فصاح منهم، المخرط
 لآل موة في تجربة الانتخاب للخلافة، قال: «القي» لم يلبث
 يوماً في جوانح الرب، «والنصبة» الشائرية لم ينفق، سارها
 في عروقهم، فهم حامس قوم عاشوا، حتى الرسالة الإسلامية في

طلعت هذه النمرة على خصائص الذات العربية ، ووراثتها تحت
كشافات الاحقاد والتصب ، واذا بالعربي ، لأول مرة في مراحله ،
عربي الانسان ، اصحي الروح والحقى .

هذت هذه الحالة النفسية الطامية لفتح المثاني وسورت له .
فانتشر سلطانه على جميع الاقطار العربية . وقد كان لافتقار المثانيين
الى حضارة ، وقسمهم بين المطلوب ؟ وغلو سيطرتهم من العطاء ،
واضطرارهم الى الاخذ ، اثره القوي في توليد مكانتهم وتثبيت
دعائم ملكهم . وقد استجلى المثاني سر نفوذه ، وادرك ان
استمرار هذا النفوذ موقوف على استمرار العربي بعيداً عن التحسن
بماني مروية - والعروبة هي الفارق بينهما - فصل على تلويت
الحقد العصبي وايضاله في النفوس ، فامن بقطعة الحس القومي العربي
الى زمن طويل .

تفقت فاعليات الخصائص العربية وشجعت ، بعد ان سكنت
ثورتها وخبث ، فاذا بالشرق ، كل الشرق ، يتفصص ويتقبض ،
ويتقلب الى كرة دفعها العوامل التي انبثقت منها ، واضطرب
لتردد ، كطلاق مدفوع ، بحكم الجاذبية ، الى المدى الذي غفقت
منه ، فاذا ببلاد العرب ، المستعربة منها ، والرسم ، مع ديار
الاسلام ، وذلك بانتقال الخلافة الى ايدي المثانيين ، واذا
والسيد وحدة تمة ورضها اهدس مش ، في كل هذا بل من
السامق باهدة « الدين » ويتباك بليته خطو . لفقة « عربي »
بدلوا المثالي - وهو صفة خلق وليس فاذا القلب المتناقص
الفوارق الناتجة من فيضانه وقد تشربتها الاوضاع الجارفة .

ونفض حزب تركيا الفتاة : المثانيون يتلمسون « دينهم »
في حاضرهم ، فلا يجدونها . وكانت بقطعة لاهية ، ولدت
استعاضات الواقع غفارة لآلهم ، عدوت الصيحة « تركي للترك
من اي دين ، والترك وحدهم دون غيرهم » .

روعت الصيحة الشرق العربي وهزته افاالترك الذين استغلهم
على دينه ، واستأمنهم على كيانه ، انسلخوا منه واغبروا ليمودوا
الى « تبريكه » وفرض سيادتهم عليه كفاتحين عزاء ، وتملكته
حجة الطيف تغالبه الاشعة ، واخذ الدوار وتغناج .

أوغرت الصدور ، وانتظر العرب بالترك الصروف ، فسهلت
لهم بالحرب السالمة للكهوى المحارة الاولى ، وانطلقت صرخة
الشريف حين تدعو العرب الى مقاومة تركيا ومنازلها ، فبوا
يقومون بفلقها ويرقصون في ماتم انكسارها ، مهلين حاجزين .

ولكن « العروبة » لم تستمد منهاها ، بالرغم من محاربة العرب

تركيا كعرب . فالعرب في ثورتهم لروا داعمي كرامتهم التي
انتبكت وضممت التي خفرت ، ودينهم الذي اهيئ ، هذا مسا
تستطيع من نداء للشريف حسين يصم الاثراك بالروق والزندقة
والشوبية ، والحجانة ، فالثورة لم تكن اذن الا انتفاضة الكبرياء
الجريحة .

وبقى « العروبة » محزراً شعورياً للبعابات ، طيلة فترة مسا
بين الحربين . فالاحداث التي تقابرت على الشرق العربي ، وقطعت
أوصاله ، ونوعت جنسيات وآسابها مستعمريه هيأت لاقطاعيه
تمثيل شوبية والتبديد بينهم ، فتفتت « العروبة » وهي سلاحهم -
بأنف قطاع ، وارقت كل قوب ، وحملت اكثر من معنى ، وكانت
في كل هذه الادوار ، تبعيراً عن ارادات الملاحين مسا لتوليد
زعماهم ، وفق البيئة الموحية والظرف الملايس .

وكشاد الاقدار ان يكون للعروبة من يتحيف ، يلابسها ،
فيكبح لابلح عن جوهرها واكتناه مانيها الاساسية الرفيعة ،
فتشتقق تحت يراهم عن مقبرية اشطاعتها ونقاء مانيها في كتابه
« العروبة » .

لم يذأول المؤلف « عبد الطيف شرادة » « العروبة » « كوضع
الشيء في مكانه » ، فذكره مستقلة عنه ، مرتبطة بنطاق « موضوعيتها »
التي تحياها ، كقضية كانية ، يتركز صبر الالة العربية على
« ذاتيتها » ، فاستجلاً ، ذاتها ، وتستخدم الشخصية العربية خصائص
« ذاتيتها » ، فاستجلاً ، ذاتها ، فاستجلاً ، ذاتها ، فاستجلاً ، ذاتها ،
« جملة ممان ومزايا وأخلاق نشأت في فطرة العربي » وتبعير « نشأت
في فطرة العربي » خلق ان يكشف لنا عن اهتمام المؤلف واجتهاده
فيا يعني امته من جهة ، ومن نظرية المخلصين من المناضلين الاحرار
في « القومية العربية » من جهة ثانية .

يعرض اول مسا يعرض الى « مثال الروح العربية » ، فبوا
واضعا زامياً في النبي العربي ، فهو لم يكن من حيث هو غائبة ، الا
خلاصة احداث وتجارب ، ومن حيث هو بطل ، الا حضارة امة
عريقة بالبطولات ، وما الاخلاق الفاضلة العظيمة التي خلق بها ،
الا خلاصة ما رسب في قنطرة النفس العربية من مميزات وسجايا .

ثم يورد في فصل « العرب كأمة » الى تدعيم هذه حقيقة محددة
وجرأة فيقرها دون مداورة ولا مخالفة .

وهكذا يتجلبب القلم الكثيف لتتكشف المعجزة في انتصار
الاصل على الفرع والقوية على الدين .

ويضي المؤلف على هدي القليلة ولطام الجنس ، يد العروبة

في اعتدائه حتى تحركه اليوم ١٧ .

كان العربي يتبع كل هذه الارشادات في جميع مراحل تاريخه ونضاله ولكنها لم تدفعه الا ساعه حل اداء الرسالة فصاعدا ونفض من الوجهة البار ، وعصف به سار الايمان ، فاندفع يذرع الحيرة والهداية ، وانطلق يتدفق بالسلام والحق ، حتى اذا بلغ ، أمنى وسرته هـ هو شأن الامم في نهوضها فهي لا تصول ولا تهجد الا لتأخذ او تعطى . فهل تتضمن هذه الوسائل مخبرات الاخذ او العطاء ؟ .

ولكن المؤلف وقف الى ابدى مدى في التليل والاستنباط ؟ فهو يروي الحادثة ثم يستقر الشاهد منها على الجهة التي يستخرجها او على الرأي الذي يسمى الى دعمه ، في اسلوب ، جيد التقسيم سليم المنطق ، رصين التفكير ، حقيق البحث ، طويل النفس ، فهو يقلب الفكرة على كل وجوها ، وينقب في جميع مطاويها ، ثم يستخرجها ليصوغها وهي تفيض بالمعنى ، في قالب ينضج بالمذوبة وفي اطار يشع بالورن .

وحسب كتاب ان تصفى المروبة بين فتيته ، فنتم نفثات روحها في . . . القلعة الحيرة ، حتى يكون كتاب الموم . . . في غرة تأليه حيوانية الانسان ، يشج حملة . . . ، ويقدمون له من حقارة ما يسم تلك الحقايرة ، ابن يقدم لنا كتاب «روح المروبة» ، فيمنش ما ذوي من امل ، ويجدد ما وهن من قوة ، حتى يكون قد وفقه على .

«ابو سلام»

الاعلام بفضائل الشام

لأحمد بن علي المنيني شرحه وصححه وطبع عليه الاستاذ احمد سابع الخالدي - ١٧٦٦ صفحة - منشورات مكتبة الطائر اخوان - بالنا

أحييت الشام منذ القرن الاول الهجري بهالة من التقديس . فوضعت احاديث كثيرة يبين فضلها وشأنها . ثم الفت في القرون المتتالية تواليات متعددة خصت بفضائلها وحثت على السكنى بها لتاليات مختلفات .

وكتاب الاعلام واحد من هذه التواليات . وقد سبق المنيني في كتابه ، ابن حاسكر وابن قاضي شبهة وابن عبد السلام ، والبصروي وغيرهم : قالوا في فضائل الشام فنقل كل منهم ما كتبه سلفه ، فاذا استقرت هذه الكتب ، وجدت فصلاً متشابهة ، لا تختلف الا بزيادات قد يضيفها المؤلف اللاحق على المؤلف السابق .

الى طليعتها بحجة الصدر ، عفيفة الاديب ، معطياً الدليل على ما يدعوه له ، وبه تنقب سقطة . فيما ليج «التوحيد» العتيقة الاولى في الاسلام في «المرئي كنود» . انه آخر مرحلة من مراحل تطور المرئي الديني ، ليله الشيف الشديد للايجاز . فلا يتاح لفته الا ان ينتهي الى هذه النتيجة المنطقية «وقد قررتها» «مقدمات موجودة ثابتة» «مبينة» في «العقيدة العربية» ان التفكير المرئي ليس دينياً في اساسه ولا نظرياً ، وإنما كان ولا يزال يحاول فهم القضايا الحيرية فحماً علمياً ، يحمله قادراً على تصريفها وتحويلها .

بعد ان انتهى المؤلف من بيان فاعلية «المروبة في الاسلام» ماد يرسم «للاخلاق العربية» صرورة رائدة تطلع بالوضح وتطفو بالذقة ببدان استملاها ووقعت في حسه وقليه ، فتراها يتأبط بتجديداً على تجديد ويساعد انجهاً على انجها ، بطريقة تشف عن صفاتها في نفسه ، ومن إشرافها في ذلك الصفاء ، فيقبلها كشهادة عما في قلبه ، ريانة تنضج بالالهام . فالتعجابه ، والشهامة ، والفتوة ، والسرور ، والكورم ، والوفاء ، والمرومة ، والمفتونان ، تلخصها كلها كلمة «مرومة» فهو لا يبعد الى التحديد الجانف ، او الى التورم المسبح بل يخرجها لك اسلوباً عن بلافة احساسها ، وما كان يفرغ من تشخيصها ، حتى يفرغ العرب ان يبدوا ، فخرج . . . هذه الازمة التي تمناهي . لان «المرومة» . . . العمل .

ثم يكشف على إيجاد وسائل البحث العربي لنفضها عما يأتي (١) ابقاظ فكرة الامة بمنها العربي عن طريق البيت والمدرسة والصحافة والسينا والاذاعة والنوادي .

(٢) احيا اللغة العربية في الاذهان والقلوب بأعادة المساني والمعنويات الروحية الى حياة الشعب .

(٣) تعريب المدنية الواهنة تعريباً تلمساً يشمل جميع فروع الحادرف والفنون .

(٤) العناية بالنسل برعاية المنشآت الصحية والمؤسسات الاختبارية واحداث تيار خاص يحيل ابناء الاقليم العربي يتزوجون من بنات الاقليم العربي الآخر .

(٥) انتصار الافراد في أحزاب وانتصار الاحزاب في فكرة عربية واحدة .

كنت اتقن ان لا يلحق هذا الفصل بالكتاب وان لا يكون خاتمه ، فالوسائل التي قدمها ، فيها تقصير من معاني البحث بمقايير المفهومياته . فهل حركت هذه «الوسائل» العربي في جاهليته أو

وهذا الكتاب ألف في القرن الثاني عشر . وشأنه بالاضافة الى ما نقله من سبقه في الملاحظات الخاصة التي يذكرها والتي هي وليدة عصره .

وقد أراد الأستاذ الخالدي أن يضيف إلى موارده العلمية المتوفرة السابقة هذا العمل الجديد، ففكر الكتاب وشروحه وصححو على غلطي .
وأمل مما جعل للكتاب شأنه ، بمقدمة الأستاذ الخالدي عن تاريخ سورية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، والذي
الذي أروده في آخر الكتاب عن دخول دمشق من الصحابة والتابعين .
وفي الكتاب مدارس لإعلام القائلين والإلّاكن والباقين .
ويلاحظ أن الكتاب مرجع من مراجع تاريخ دمشق . عمله
الأستاذ ما أضفى إليه حباً بالمطالعة والقراءة .

صالح البرية النجر

وَمِنْهُمْ

مجمع الحفاظ العام

[illegible]

و كما نلاحظ ونحن ندرس على امتدادها الكريم مائة السامية
هذا التطش اذ يعرفه الالفاظ الثمانية في كل منطقة لبنانية او سورية
او فلسطينية ، وليس همه هذه الالفاظ وزدها الى اصولها بالشئ
الحديث وان الحديث في الامر هو هذا الاتجاه العلمي الذي في دراسته
بحيث تراه يحرص على التفتظ واللفظة والتبديد مجرد كتابها فاشكل
العلمي ، وبماذ ثمة فقد كان اهتمامه بالحركة لا يقل عن اهتمامه

في ضبط الحروف ومن ذلك قوله :

« يظهر أثر الإرامية في الضمير على مختلف تشكالاته عند
 يقول اللبناني ena (أنا) فإنه في الواقع يفظظ أنا السريانية على
 لفظ المشاركة لا المتابعة وعندنا يقول الفلسطيني في بعض النحاء
 البلاد (أني) an و عندما يقول العراقي an دائما هما يتلفظان
 بلفظة أنا العربية توري الآرامية الفندية بما يدل على أن العامة تحفظ
 بلفظ الضمير كما كان في اللفظة الأصلية . »

وسل القارىء الكريم بعد هذه الكلمة الصغيرة يريد ان يعرف
مقدار النفع الذى يحجم عن دراسة العامة فاحيله بذلك الى المؤلف
بنفسه حيث يجب :

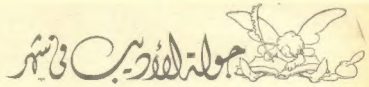
«نعتقد اعتماداً راسخاً أن في هذه الالجابات جزيل المنع
وستجدل رأينا في نقاط اربع . وللطالع ان يقول على رأينا وله
ان يخلصنا : أولاً : ما لا شك فيه ان الكثرة الكثيرة من هذه
المفردات سامية الأصل اي هي عربية غير مشبهة في معاجد لاننا
نجد في لغتنا العربية الأصلية المتخلفة هي لغجات عربية وان
الساميين من هم اول من سرقوا العربية الخ .

ثانياً : ... في نسخة امامية محمد وليس المستبعد ان يكون
... الذي ... في النص الادبي للكلمة الخ .
لأن ... في النص الادبي لقياس في اللغة الى ابدل حد فكانهم
... من ... راجعون : ... قال :

فيس على الله «رب فهو من كلامهم» وعذائ ان اتياع
القياس في العامة استمواد طبيعي لمقبرة المنة .
رابعاً : أثبت العامة مبدأ الاشتقاق حياً لم نجد من يشاعله
بل استعملته الى ابعاد حد كما فعلت القياس يقول بدلاً من لعل
الطفل وزنه لسه ونزله الخ

وهي الأستاذة المقدمة بقوله : و « خُتِماً أن القاموس يبدأ به ولا ينتهي منه » هذا بعض ما جاء في مقدمة هذا المعجم النفيس فحسب أن تغيد منه للجماهير العلمية الثانوية يوم تفتتح لوضع معجم عربي شامل يركز على الأسس الفارولوجية صحيحة يسر على الطالب أن يظفر بجذر الكلمة في مدلوله الأصلي ثم يتقل بعد ذلك إلى الاشتقاق ، وبكسبه للفظه من معانٍ تقنية جديدة . و ن طبع فإن المؤلف ورعلا له لا يهذون من وراء علمهم هذا إلى تشجيع العامة بل إلى الحد من انتشاره ، والافتة من استغلال بعض العاطلين التي لا مقابل لها في اللغة الفصحى ولا سيما إذا جاءت عربية النجار .

و دیم دیب



ان يتصل بالانتاج الفني ومرافقة فنانينا في نشاطهم وتقدمهم ، فافصلة بين الفنان والمتذوق تكاد تكون معدومة ، وذلك يقتل عنصر التشجيع عند الفنانين

ويقتل عنصر التطور في التذوق عند المتذوقين .

ولقد أدرك النادي هذا النقص منذ تكوينه على انه لم يشأ ان يواجه دفعة واحدة لشعوره بعظم هذه المهمة وخطورتها لذلك اخذ يسعى اليها تدريجياً فوزع نشاطه على شعبتين .

الشعبة الاولى هي الرسالة التي يوجهها كل ناد في اي بلد كان وهي توثيق الملاحظة وفتح مجال للتعارف بين افراد الفئة التي ينتمون اليها ، فحاول النادي لذلك ان يكون واسطة تعارف بين الفنانين من جهة وبين الفنانين ومتذوقي الفن من جهة اخرى ولقد سعى الى ذلك عن طريق حفلات التعارف التي كان يدعو اليها الفنانين ومتذوقي الفن في بيروت .

ثم اضاف الى ذلك في السنة الماضية فكرة جعل بيت النادي بمثابة معرض دائم تعرض فيه لوحات الفنانين من محترفين وهواة فتبدل مرة كل اسبوعين والذي

يطلع على برنامج النادي ويطلع فيه من الحلقات في خلال اسبوعين من فنية وادبية وفلسفية وموسيقية وما يعتقد فيمن اجتماعات عامة يعلم كم يستمتع هذه التحف من متذوقي التصوير خصوصاً اذا علم ان اعضاء النادي يوجهون انظار الحضور الى هذه الابحاث في كل اجتماع . وفكرة المعرض الدائم هذه من الشعبة الثانية من عمل النادي . وهي محاولة سد الفراغ الذي يتركه اهمال السلطات لفكرة المعارض الدائمة .

على ان الفراغ الاصح هو نقص برامجنا من الناحية الفنية وهذا ما يحاول النادي ان يعالجه هذه السنة ولذلك فقد وضعت لجانته الفنية برنامجاً لاطعاء سلسلة محاضرات يقدمها جماعة من المتخصصين في تاريخ التصوير فتعوض هذه الجماعة تاريخ فن التصوير في ادواره المختلفة الى ان تصل بعصرنا الحاضر - والقصد من هذا الدرس مساعدة المتذوق اليوم على ان يقدر القطع الفنية التي تعرض له

النادي من عرض هذه التقارير المفصلة عن اعماله الفنية .

اولاً : ان يصح على اتصال ولو غير مباشر بالخرجات الساعية للاهداف نفسها في العالم العربي .

ثانياً : ان يقدم الى القراء خلاصة ما يستفيدون من نشاط الماملين في الحقل الفني من تسمع له الظروف ان يتصل بهم او يستمع اليهم . ثالثاً : ان يساهم طاقته في التشديد على اهمية التذوق الفني في حياتنا الاجتماعية وانكساره في الحياة اليومية .

والمبدأ الذي يتبعه النادي في هذا السبيل هو المبدأ النقدي الذي اجمع عليه جميع نقاد العرب من قدامة الى ابن الاثير من ان التذوق الفني ليس امرأ عفويأ وانما يقوم على التمرس الطويل

باسباب الثقافة الشاملة . فالفكرة السائدة عندنا وتزعم الى القول ان التذوق امر فطري ولكل انسان ذوقه الخاص هو قول هدام لبناء التذوق السليم ومناف الساذج .

الامة المتبعة في العالم وراث النقد العربي . ان ملكة التذوق فضلاً عن كونها . فطورية في الانسان تحتاج الى تهذيب طويل يبدأ عند الطفولة ولقد تخصص

الهرامج المدرسية واليوم في الدول الغربية قسماً هاماً لتوجيه الطالب نحو بعض المقاييس العامة التي لا يجوز لمتقن ان يجهلها . فبناك دروس في الموسيقى وهناك دروس في معرفة الالوان واصول مزجها وهناك دروس في تاريخ الفنون وطابع كل فترة من النشاط البشري .

ويتخرج الطالب فيجد امامه معارض دائمة في كل مدينة ثقافية يتصل بها فينظر على اتصال بالانتاج الفني الذي يساعد على استنوار غو ملكة التذوق فيه .

خلافاً لما نجده عندنا من اهمال في هذا الحقل فينشأ الطالب ويتخرج من الجامعات وهو يجهل حتى المبادئ الاولى في اصول التذوق . ولعدم وجود معارض دائمة كذلك يتنذر على المتذوق



في الفن الحديث حيث يؤخذ كثير من مواضيعها فينسخ على منواله .
اما الحضارة المصرية فقد نشأت على ضفاف النيل مطوقة بصحراء
ليمة من ناحية والصحراء العرية من ناحية ثانية ولذلك ظلت
منزولة نوعاً ما وهذا ما حفظ لها طابعها الخاص الذي من مزايها .
اولاً : ان النور عندهم قوي جداً ولذلك لم يحتاجوا الى

خطوط بارزة .

ثانياً : ان المصري كان يعتقد ان الجسم غلاف الروح حتى
بعد الموت ، فكان يحافظ على الاجسام ومن هنا نشأت فكرة
التحنيط ، فضلاً عن ذلك فانه كان ينحت التماثيل الشديدة الشبه
للأشخاص لانه كان يعتقد ان الروح اذا فني الجسد تحمل بهذا
التماثيل الشبيه به ولهذا عوا باتقان الشبه في النحت .

ثالثاً : كان المصريون يخافون ان تسلب اثارهم هذه التماثيل
لقيمة المدن المصنوعة منه ولذلك ففهم كانوا ينحتون الايدي
ملتصقة بالجسد ليصعب انزاعها .

رابعاً : كانوا في بادى الامر شديدى التزلف لفرعون ويطهرو
ذلك في هورهم التي تدل على الخنوع امام الحاكم .

اما الحضارة البابلية فأساسها عنصران النصر السري الاكي
من افغانستان والذي حل في العراق ، والنصر السامي الاكادي ،
وقد كان اسكل من هذه العناصر مزايما تدرجت بينهم وكونت
حضارة جديدة ومن مزايها هذه الحضارة النبوغ في اظهار مظاهر القوة .
اما الحضارة الفينيقية فانها نشأت في بلد متفتح على جميع تلك
الحضارات ، نتيجة لكون الفينيقيين اهل تجارة وسفر مستمر ،
ولذلك لم يكن لهم فهم الخاص وكانو يقتبسوا من الحضارات
الثانية اشياء يطعمونها بلون لهم خاص هو التشديد على اظهار عنصر
الحياة في صور النباتات والحيوانات الحية .

الدرس الثاني

اما الدرس الثاني فكان درساً تطبيقياً في التصوير عرضت فيه
لوحات للسيدة الفنانة بيبي زغبة وذلك بمناسبة وجودها في بيروت .
فدعيت الفنانة الى حفلة شاي مع لف من الفنانين فاجتمع اليهم
طلبة الصف في حلقات يبحثون فيها الاتجاهات الفنية لهذا اللون من
التصوير مقابلين اياه على عرض مهم من لوحات لكبار الفنانين عتداً .
والسيدة زغبة فنانة لبنانية نشأت في لبنان وهاجرت منه الى
الاردنيتين في الخامس عشر من عمرها حيث انصرفت الى دراسة
الادب عشرة سنوات متواصلة حتى كتبت تراثها العام وتحققت
شخصيتها .

فيحكم الى طابع اي عصر تود واعيمتها بالنسبة الى المدرسة التي
تتبعها . وتتوخى اللجنة الفنية في النادي ان تجعل من هذا الدرس
مقدمة الى دروس تفصيلية في التصوير تغطي في السنوات المقبلة

الدرس الاول

ولقد كان الدرس الاول مخصصاً لدراسة الفنون الجميلة عند
التقدم ، والقصد من هذا الدرس ان ترجع بالتصوير الى اصوله
الاولية حيث ترجع النشاط البشري الى اهمية التناسق في اللون
والشكل واثراهما النفسي في حياته .

ولقد قسم الادب شهاب الصور القديمة الى اربعة حضارات :
الحضارة الايجية والبابلية والمصرية والفينيقية .

ثم قال ان القدم في الزمن لا يعني تأخرأ في الحضارة فهناك
حضارات قديمة تدل اثارها على تقدم في مجالي العموان والفنون اذ ان
الفنون زدهر وتتلشى مع ازدهار وتلاشي الادم التي تنشأ فيها .
وهنا عرض تاريخ هذه الحضارات الاربعة رابطاً مزايها بطبيعة
الاقليم الذي اطلعت والموال السياسية والنفسية التي رافقت
هذه الشعوب .

فالحضارة الايجية التي عمرت اكثر من الف سنة والتي نشأت في
جزر بحر ايجة وخاصة كريت فانها قد طس استنها نتيجة لتزوارات
القبائل الشمالية التي تسلطت على هذه الجزر . ولولا اهل الجزر
الحديثة لكان اليوم لا نعرف من هذه الحضارة الا ما جاء منها في
شعر هوميروس والاساطير اليونانية .

واهم مزايها هذه الحضارة .

اولاً : ان صعوبة الحياة في تلك الجزر قد ارغمت سكانها على
مزاولة التارين الرياضية التي تكسب الجسد قوة ورشاقة تساعده
على الحياة والتغلب على تلك الطبيعة وقد اثر هذا على تصاورهم
التي تغلب عليها مظاهر الرشاقة والقوة .

ثانياً : ان هذه الجزر لكونها جزراً جعلت اهلها على اتصال
وتفاعل مع الحضارات البحرية ، ونحن لذلك نجد ان الاخطبوط
أخذ موضوعاً فنياً يرمونه على الاقداح والآنية الزجاجية وغيرها
ويتلاعبون به بأساليب فنية جميلة .

ثالثاً : انهم لوجودهم في بلاد متدلة المطلق مشرقة الشمس
لم يحتاجوا الى تصاور ثاقرة لان الشمس تظهر الخطوط ، مها
دقت ك بشكل بارز :

ولقد أثرت هذه هذه الحضارة على الحضارة اليونانية مما يفسر
لنا سرعة ازدهار هذه الاخيرة . ولعل هذه الحضارة ما تزال فاعلة

مختلارديفة

اني اخطأت التقدير ولم أكن اظن ان البحر
سيعطون لي الى اذن الذي وصلت اليه . .»

● يستكمل مجمع فؤاد الاول للغة العربية
عضوين جديدين في هذا الشهر ، وهما مهالي
الاستاذ علي عبد الرزاق بك والاستاذ ابراهيم عبد
القادر المازلي . ويضي قانون المجمع بأن
يكون استكمال الأعضاء الجدد في جلسة هنية
وسيتولى الاستاذ عبد الوهاب خلاف بك تقديم
مهالي الاستاذ علي عبد الرزاق بك ، كما يتولى
الاستاذ جاس محمود المقاد تقديم الاستاذ ابراهيم
عبد القادر المازلي .

● تصدق قرياً وزارة المعارف السورية مجلة
شهرية باسم « العلم العربي » تبحث في التربية
والثقافة ، ويشرع على إخراجها لجنة خاصة
من رجال وزارة المعارف ، وسيكون باب
الكتابة مفتوحاً لجميع الاساتذة والمدرسين
وفغيرهم من أكتتاب على أن تكون للمكاتبات
متفقة مع اهداف الوزارة وخطةها التوجيهية .

● ألفت وزارة المعارف المصرية لجنة من
اساتذة اللغة العربية لدراسة المجمع الذي كان
الرحوم محمد التجاردي بك قد ادهه .
ومجمع التجاردي بك يرتب معجم لسان
العرب لآين منظور على أسلوب حديث ييسر
الانتفاع به . وقد اجتمعت اللجنة بدار مجمع
فؤاد الاول للغة العربية ونظرت في طريقة
المجمع وراجست بعض مواده ، وستنتهي من
مراجعتها في وقت قريب .

● نتيجة النية في وزارة المعارف المصرية الى
تشجيع النشئين من الادباء والفنانين . وقد

الاختصاص في وزارة المعارف اللبنانية من
الورقة 2 وسيسئل لبنان في هذا الورقة :
رجال التربية والتمهية كما كان الحال في الورقة
الثلاثي العربي ، ام رجال دين كواكان في اجتماع
منظمة الثقافة الدولية ، ام من الاعيان
والرهبان . . .

● تقرر كتاب « هموم الشباب » للدكتور
عبد الرحمن بدوي على طلاب « الاجريسيون »
للغة العربية في جامعة السوربون بباريس .
وشهادة الاجريسيون هي اصعب وإعلى شهادة
يحصل عليها طلاب العلم في جامعات فرنسا .

● قرر مجلس كلية الآداب بجامعة فؤاد
الاول بالفاخرة « ترشيح الدكتور هـ حسين
بك الى منصب « استاذ غير متفرغ » للآداب
العربية بكلية الآداب .

والاستاذ هـ غير المتفرغ : الدكتور عبد الحميد تقي
به جامعة فؤاد الاول الاستاذ الذي له حقوق
جميع الاساتذة ذوي الكرامة على هذا الانتخاب
المؤقت .

● كتب الاستاذ ابراهيم السوردي الى
مجمع فؤاد الاول الذي يشرف على الآداب في
السام الفاتح ، فقال : « . . . كان الجدد الذي
كنت احلم به هو المجد الذي أحزنه كيتي
وبوداير وينتبه وكيركجود وغيرهم من
سمعت اسواقهم بعد وفاسطن بزن طويل .
فالشراف الذي اولني اياه السويد جعلني ادرك

● يزور بيروت ، هذه الايام « الاستاذ
غوستاف فون جرونبوم » استاذ اللغة العربية
بجامعة شيكاغو بأمركا ، وصاحب الكتاب الذي
تحدث عنه الدكتور عبد الرحمن بدوي في هذا
العدد من « الآداب » وهو يوم رحله في البلاد
العربية ستشهر تسعة أشهر يزور خلالها
المكتبات العربية ويصل رجال العلم والادب
ليتها .

● قرر مجلس الجامعة السورية منح الدكتوراه
الفخرية في الحقوق الى قضاة رئيس الجمهورية
شكري بك القوتلي تقديرًا واعترافًا بأعماله
المجيدة في توحيد حياة الجامعة العلمية الى امثال
الغايات وأكرمها .

وقد سطر هذا القرار على الذهب ورفقه
مجلس الجامعة الى قضاة الرئيس الدكتور
القوتلي .

وكان هذا القرار الحاكم صدق لما يس
به جميع المشائين بالشؤون الثقافية غرض خدمة
الرئيس السوري الاول من أكابر واعتراف
بالجميل .

● قررت الجمعية السورية لمنظمة الثقافة
الدولية كلية دعوة الحكومة اللبنانية بشأن
عقد المؤتمر الثقافي الدولي الثالث في بيروت
عام ١٩٣٨ .

و« الآداب » إذ ترحب رجال الثقافة
وعلمي العلم في العالم يشتمون في لبنان
ويندولون شؤون الحياة الفكرية ومشاكلها
وما يكثف مستقبها ، إذ ترحب الآداب بهم
تسلسل : هل اعدت الحكومة اللبنانية عددا
لهذا المؤتمر ؟ وكيف سيكون موقف رجال

فانصرفت الى فن التصوير انصرفا احزها اعجاب الطيقة
العالية في وطنها الثاني واعجاب جميع الفنانين المعاصرين الذين زادوا
معارضا الفنية .

ولقد اشتهرت السيدة بيبي زغي في تصاورها للازهار التي
تجمل عليها كل ما في النفس البشرية من نوازع وخبايا ولقد
اشتهرت كذلك بدقة احساسها للون ، والون المرح تبعث تصاورها
عند المتدقق غبطة لا يدرك مصدرها .

واشتهرت السيدة زغبة كذلك بجرائتها في التلاعب بالموضوع
وعند تعيدها بالاصول الكلاسيكية فآثرتة عندها ترمي على

اللوحة مثلما تشاؤون ان تكون اطابقت بذلك الاصول المتبعة ام لا .
وباقة الأزهر عندها تكون باثاء وبدون إنا . وتجعل للصورة « بُعد »
perspectif او لا تبطل . فهما الوحيد هو ان تؤدي للصورة الجو
الذي ارادته .

ولقد دار البحث في هذه الحفلة حول اهمية عدم التقيد بالقواعد
الفنية واطلاق النفس على حريتها لتجد لها لونا من التصوير يلائمها
وهذا ما ارادت السيدة زغبة التشديد عليه .

سليوى روضه

عن اللجم :

المراد فاسخر حكمت لتأليف الوزارة
الارمنية .

١٦ - شل مؤثر وزراء الخارجية بعد ان
يتوصلوا الى حل للمسائل المختلف عليها .

- انسحب البريطانيون من تل ابيب وما
جاودها وتولى الحرس اليهودي حفظ الامن فيها .

١٧ - اذاع رؤساء الحكومات العربية في
القاهرة البيان الرسمي عن اجتماعهم بشأن
فلسطين . وقرروا اتخاذ التدابير الحاسمة

لاحياط مشروع التمسح وبماجة كل احتال .
- كتاب الفيلاند فوري الفوقجي رسميا

بامتلازم قيادة القوات العربية غير النظامية في
سبيل الدفاع عن فلسطين .

١٩ - طلب ترقيم من الكونفرس ارمصاد
٢٢ مليار دولار لتنفيذ مشروع مارشال لمساعدة

اوربا في مدة اربع سنوات .
- رفع المراد فاسخر حكمت استقالته

الى الشاه على اثر اغتاقه في تأليف الوزارة
الارمنية الجديدة .

٢٥ - وقعت بعض اصابات بالكليرا في
منطقة حوران في سوريا .

٢٢ - بدأت حاكمية الاميرال توجو
رئيس الوزارة اليابانية ايام الحرب امام الحكومة

المصرية الدولية .
- هشاه ايران الى السيد محمد حكيمي

بتأليف حكومة ايرانية جديدة .
- الذي القيص على السيد احمد قوام

السلطنة رئيس الوزارة الايرانية السابق يفا
كان على وشك السفر بالطائرة الى الولايات

المتحدة .
- قدم وزير روسيا القروض في باريس الى

الحكومة الفرنسية مذكرة احتجاج لاضا
منعت الارمن من مفاداة فرنسا .

٢٣ - رفض المجلس البانياني تجديد تأجير
الوحدات العسكرية بابقا الاميركا .

٢٤ - زومت حالة الحصار في تركيا بعد
ان دامت سبع سنوات وقد اطلق سراح جميع

الموقوفين السياسيين .
٢٦ - اعلنت المفوضية السوفياتية في طهران

ايو اوجا ، وقد غادرها الوزير القرض وموظفو
سفارتها الى دفي الجديدة .

- استؤنفت الحادثات المائية بين مصر
وبريطانيا .

المجلس الوطني بأغلبية الاصوات .
٢٩ - اصدرت الجمعية العامة للأمم

المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين . وقد صرح
مصادرة عزام باشا بأن اقرار التقسيم يعني اعلان

الحرب الحروب على اليهود .
- كانون الاول - نشبت المظاهرات في

جميع البلاد العربية وقد اعلن عزام باشا ان
جلس الجامعة يتشع في ١٢ الجاري .

٣ - قامت سارك حيفة بين العرب واليهود
قرب يافا وقد عزلت المدينة الفنية ببالقدس

وقرض منع التجول عليها .
٤ - صادق للمجلس النيابي السوري على

مشروع التجنيد الاجباري .
٥ - اشفق وزراء الخارجية الاربعة في

تسوية المعاهدة المتسوية وسيجيك البحث في
المعاهدة الانكليزية .

٦ - تمت نظارة الخارجية الاميركية شحن
جميع انواع الاسلحة الى الشرق الاوسط شرقا

وجنوبا والاقبال على العرب واليهود .
٧ - بدأت الحادثات العربية لتسوية

القرار الموحدي والاميرال في شهر ابريل
سفن القتال الاميركية التي احضرت الى

اندونيسيا لهذا الغرض .
٩ - امرت الحكومة السوفياتية جميع

الرحايات الفرنسيين الموجودين في روسيا
بمصادرها حالا واستدعت رحاياتها من فرنسا

وقطعت معها المباحثات التجارية نظرا للموقف
الدوائي الذي لتقذره الحكومة الفرنسية من

الاتحاد السوفياتي .
١٥ - ردت فرنسا المذكرة السوفياتية

لاغا تشرت بالصنف قبل ان تلتفعا الحكومة
الفرنسية .

١١ - اعلن سادشال ان اميركا ترفض
منح روسيا ٣٥٠٠ مليون جنيه توفيقا من

اليابان .
١٢ - غشمت المناقشات في مجلس العموم

البريطاني حول القضية الفلسطينية وقد قال
بين في اثنا خطابه : ان شعور العرب لم يمدد

حق قدره .
١٥ - وقع اختيار المجلس الارمني على

٢١ ث ٢ سنة ١٩١٧ : طلب السيو بوم
امام المجلس الوطني لنيل الثقة فيه ان اعطاه

الوضع الراهن في فرنسا : قائلا : ان هذا
الخطر يأتي من الشيوعية الدولية التي اعلنت

حربا مكشوفة ضد الديمقراطية الفرنسية .
- بعثت الحكومة السوفياتية بتمسكرة

الى السيد قوام السلطنة تحتج فيها على ايران
لرفضها اقرار اتفاقية البترول وتحددها من

تبعات تصرفها العدائي .
٢٢ - دخل المجلس الوطني الفرنسي السيو

بوم ولم يتبعه الثقة ، وكلف رئيس الجمهورية
السيو بيرشوران بتأليف الوزارة الجديدة .

- وافقت لجنة الشؤون الخارجية
بالكونفرس الانيركي على مشروع مرشال

المتسجل بين فرنسا وايطاليا واتمسا مساعدة
ببغدار ٥٦٧ مليون دولار .

٢٤ - اجتمعت لجنة فلسطين لمساعدة
للمناقشة حول التمسح فهاجم التعديب الروسي

موقف بريطانيا واتهمها بأعسا شرقل الجوراء
خلل القضية ، ورفض مشروع العرب بالعودة

للوحة .
- عين الرئيس ترومان الجنرال مر

برادي خلفا للجنرال دوايت ايزنهاور في
رئاسة اركان الحرب .

٢٥ - امتثلت الحكومة لبرية بعض
الضباط بتهمة الاامرة القاب الحكمي مصر .

- انتخب مؤثر وزراء الخارجية الاربعة
الكبار بمساعة العادلة المتديرة بلانكستر في

انكلترا .
٢٦ - وافق مؤثر وزراء الخارجية على بحث

قضية النمسا في بادى الامر وهو الامر الذي
كانت تناقض فيه روسيا .

٢٧ - رفض الكونفرس الاميركي مشروعا
ببضي بتغفيض مساعدة اميركا المالية الجارية

لفرنسا وايطاليا والنمسا الى ٤٠٠ مليون
دولار .

- ازداد التوتر بين الحكومة الفرنسية
وقبائسات العمال ، وقد انذر رئيس الوزارة

بوقوع كارثة بفرنسا اذا استمرت الاضرابات .
٢٨ - حصلت الحكومة الفرنسية على ثقة